

الأسبلة والمظاهر في مكة المكرمة

في العصر المملوكي ٦٦٧ - ٩٢٣ هـ / ١٢٦٨ - ١٥١٧ م

المقدمة :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الأسبلة والمظاهر في مكة المكرمة في العصر المملوكي (٦٦٧ هـ - ٩٢٣ هـ / ١٢٦٨ م - ١٥١٧ م) وهي من الموضوعات المهمة التي وجدت أنها تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها لارتباطها بتاريخ مكة المكرمة ، قبة المسلمين ، وحرَم الله ، وموطن نبيه ، وأهميتها الدينية والسياسية على امتداد العصور .

والأسبلة والمظاهر من المنشآت الاجتماعية التي ازدهرت في العصور الإسلامية الوسطى ، والغرض منها تيسير الحصول على المياه للشرب والوضوء . ونظراً لأهمية مكة ومكانتها الدينية المتميزة ، اهتم الحكام والسلاطين والأعيان والوجهاء بإنشاء الأسبلة والمظاهر لسكان مكة والمجاورين بها ومن يقصدها من

الدكتورة :

ليلى أمين

عبد المجيد

بكالوريوس
تاريخ جامعة
الملك عبدالعزيز
١٣٩٧ .

- ماجستير تاريخ
إسلامي عصور
وسطى جامعة
الملك عبدالعزيز
١٤٠٨ هـ .

- دكتوراه تاريخ
إسلامي عصور
وسطى جامعة
الملك عبدالعزيز
١٤٢١ هـ .

- تشمل الآن
مشرقة قسم
التاريخ وشعبة
الإعلام بكلية
الآداب والعلوم
الإنسانية جامعة
الملك عبدالعزيز .

الطبعة

السنة التاسعة

العددان : الرابع والخامس والثلاثون

جمادى الآخرة - رمضان ١٤٢٧ هـ

يوليو - أكتوبر ٢٠٠٦ م

حجاج بيت الله الحرام، وأوقفوا^(١) عليها عقارات ودوراً وأراضي زراعية حتى يتسنى لهم الصرف على هذه الأسبلة والمطاهر ، لما قد تحتاج إليه من تعمیر أو ترميم ، بالإضافة إلى الصرف على الأفراد العاملين^(٢) في خدمتها والمحافظة على نظافتها وذلك حسب ما يحدده من أوقف المنشأة^(٣)، وتوفير الأدوات

(١) الوقف في اللغة: الحبس والمنع، وفي الاصطلاح يعني التصرف في ريع العين وما تدرّه من مال مع بقاء العين ذاتها وجعل منفعتها لجهة من جهات البر.. وبهذا فهي تخرج من ملك صاحبها وتسبل منفعتها بجعلها مبذولة على وجه القربى لله سبحانه وتعالى وللوقف ركنان: الحبس والتأييد فمتى حبس الواقف العين عن التملك وأبدّ الحبس بالتقييد إلى جهة معينة أصبح الوقف مبرماً وأصبحت العين محبوسة شرعاً لا يمكن تحريرها من قيد الوقف ورجوعها ملكاً كما كانت. والوقف من أنواع الخير والصدقات من أموال الواقف في حياته ويستمر بعد مماته .

الطرابلسي (برهان الدين). الإسعاف في أحكام الأوقاف. - بيروت : دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص ٧ .

راشد سعد القحطاني . أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين . - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص ١٩ .

(٢) اشترط الواقفون على المزملائي وهو من يعمل في خدمة السبيل شروطاً جسمية وخلقية خاصة، كأن يكون سالماً من العاهات والأمراض وخاصة الجذام وأن يسهّل الشرب على الناس ويعاملهم بالحسنى والرفق؛ ليكون أبلغ في إدخال الراحة على الواردين صدقة دائمة وحسنة مستمرة ، وأن يكون رجل ثقة وأميناً نظيف الثياب. سعاد ماهر . العمارة الإسلامية على مر العصور - ط ١ - ج ٢ - جدة : دار البيان العربي ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ج ٢ ص ٧٠٤ .

سعيد عبدالفتاح عاشور . المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك - ط ١ - القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٦٢م ، ص ٩٠ .

(٣) فهمي عبد العليم . العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة " عصر السلطان المؤيد شيخ " - القاهرة : المجلس الأعلى للآثار ، ص ٩١ .

اللازمة لاستخدامها^(١).

ولا شك أن إنشاء هذه الأسبلة والمظاهر وتوفير الماء لها ، كان أمراً شاقاً في مدينة كمكة المكرمة: تقع في وادٍ غير ذي زرع ، تحيط بها الجبال القاحلة، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾^(٢).

أولاً: الأسبلة:

الأسبلة جمع سبيل واللفظ مشتق من التسبيل أي جعل الشيء مباحاً لوجه الله^(٣) لما في سقاية الظمآن من أجر وثواب عند الله، وكان المتبع أن يلحق السبيل بالمسجد، ولكن بمرور الوقت انتشر إنشاء الأسبلة في جميع الأمكنة التي يرتادها الناس.

ولقد تميزت الأسبلة في العصور الوسطى بخصائص معمارية ميّزت الواجهات والتكوين الداخلي، فبالنسبة للواجهات يمكن تقسيم الأسبلة في مكة المكرمة إلى أربعة طُرُز حسب عدد واجهاتها، وهي الأسبلة ذات الواجهة الواحدة، والأسبلة ذات الواجهتين، والأسبلة ذات الثلاث واجهات، ثم الأسبلة ذات الأربع

(١) استخدمت في الأسبلة آلات متنوعة منها: الليف والكتان وأدلية جلدية وبكر وإسفنج لمسح أرض السبيل وبخور لتبخير الأواني ، ومكانس وأسطال نحاس وكيزان وقلل فخار . سعيد عاشور . المجتمع المصري ، ص ٩١ .

(٢) سورة ، إبراهيم: الآية : ٣٧ .

(٣) ابن منظور (جمال الدين محمد). لسان العرب - ط ١ - بيروت. دار صادر ، ج ١١ ص ٢٢٠ . الفيروزآبادي (مجد الدين أبو طاهر). القاموس المحيط - بيروت : عالم الكتب ، ج ٢، ص ٣٩٣ .

واجهات. والهدف من تعدد الواجهات أن يكون هناك أكثر من شبك في السبيل. مما يساعد على توفير مياه السقاية لأكبر عدد من المستفيدين. ولا شك أن تعدد واجهات السبيل يتحكم فيه موقع السبيل^(١).

وبالنسبة للتكوين الداخلي للسبيل يتكون من قسمين أساسيين:

أولاً: حجرة التسبيل:

وغالباً ما تكون مستطيلة أو مربعة الشكل ، وملحق بها إيوان صغير لحفظ أدوات السبيل، مع الحرص على تغطية الأرض ببلاطات حجرية أو رخامية بأشكال بديعة وجميلة، مع الاهتمام بتزيين السقف الذي غالباً ما يكون من الخشب^(٢).

وكانت عملية تسبيل الماء تتم داخل حجرة السبيل، حيث يخرج الماء من جدار في صدر الحجرة، ويسيل على سطح بلاطة مائلة على ذلك الجدار (شاذروان) المقابل للواجهة المفتوحة على الطريق ثم من البلاطة إلى قناة في أرضية الحجرة وإلى قناة أخرى مستعرضة الفتحة؛ ليشرب الناس منها بأكواب مربوطة بالسلاسل في الشبكة البرونزية التي تملأ الفتحة على الطريق وتسمى هذه المجموعة بالسلسيل^(٣). وتتكون حجرة السبيل من ثلاثة عناصر أساسية هي:

- ١- شباييك السبيل.
- ٢- أحواض التسبيل.
- ٣- الشاذروان.

(١) عدنان محمد فايز الحارثي . عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن ٩هـ / ١٥م : دراسة مقارنة ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ج ١ ص ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٢) عدنان الحارثي . عمارة المدرسة في مصر والحجاز ، ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) فهمي عبد العليم . العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة ، ص ٩١ .

١- شبابيك السبيل:

وهي الفتحات التي تصل من خلالها أيدي المارة إلى كيزان الماء: لتشرب من حوض السبيل الذي قد يكون له شبّاك واحدٌ أو أكثر حسب واجهات السبيل^(١)، وتتميّز شبابيك السبيل باتّساع فتحاتها، ويحيط بها. غالباً. برواز خشب من جميع جهاتها، ما عدا الناحية السفلية، حيث يكون الخشب عرضة للتلف السريع، إذا انسكب عليه الماء، لذلك كان يُصنّع من برواز رخامي عُرف بالمنبل^(٢).

٢- أحواض التسبيل:

وهي التي يُوضع فيها الماء لسقاية المارة وتُعرف بالطاقات وتُصنع من الحجر أو الرخام^(٣)، وهذه الأحواض يكون عددها بعدد شبابيك السبيل، ويصل الماء إلى هذه الأحواض عن طريق أقصاب مغيبة في أرضية حجرة السبيل.

٣- الشاذروان:

لفظ فارسي يُطلق على السلسبيل، وهو عبارة عن بلاطة كبيرة من الحجر الصلب أو الرخام في وسطها زخارف متنوعة هندسية ونباتية وتوضع هذه البلاطة في صدر حجرة السبيل وتكون مائلة بزاوية تتراوح بين ١٥° ، ٣٠° ويوضع عند حافتها العليا صنوبر أو أكثر يأتي إليه الماء من صهريج خلف الجدار فيسيل الماء منه على سطح البلاطة والهدف من ذلك تبريد الماء وتنقيته من الشوائب قبل أن يصل

(١) فهمي عبد العليم. العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة، ص ٩١ .

(٢) عدنان الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج ١ ص ٣٦٧ .

(٣) ابن فهد (عمر بن فهد). إتحاف الوري بأخبار أم القرى؛ تحقيق فهمي محمد شلتوت، مركز

البحث العلمي، جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج ٤ ص ٥١٢ .

إلى الأحواض، وقد يُستبدل الشاذروان بحوض حجري كبير يُؤخذ منه الماء ويُسكب في حوض التسبيل^(١).

ثانياً: الصهريج:

ويشكل الجزء السفلي من السبيل^(٢)، وهو عبارة عن حجرة محفورة في باطن الأرض تُبنى من الآجر والخافقي^(٣)؛ لمنع تسرب المياه، وللصهريج فوهة تقع في أرضية السبيل وتُغطى بغطاء من الرخام أو الحجر، وللصهاريج بوائك من الأعمدة تربط بينها عقود تتعاقب فوق بعضها ويعلوها سقف مكوّن من قباب ترتكز على مثلثات كروية، وكل صهريج مزوّد بسلالمة تستخدم للنزول إلى أسفل الصهريج. وكان يتم جلب الماء للصهريج إذا كان مجاوراً للحرم الشريف من ماء المطر المتساقط على سطح الحرم، حيث يتجمع في مواضع معيّنة ومنها ينتقل عبر أقصاب مغيبة في الجدران إلى الصهريج أو أن يُزوّد الصهريج بالماء عن طريق الآبار^(٤). وهناك عناصر معمارية أخرى تلحق بالأسبلة الملحقة بالمساجد والمدارس وهي الكتاب^(٥).. ومكان

(١) عدنان الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج١ ص٣٦٨، ٣٦٩.

فهمي عبد العليم. العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة، ص ٩١.

(٢) سعاد ماهر. العمارة الإسلامية، ج٢ ص٧٠٣.

فهمي عبد العليم. العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة، ص ٩١.

(٣) الخافقي.. نوع من المونة المركبة من مواد مختلفة تكسى بها الأسطح والجدران في المناطق المراد حمايتها من الرطوبة ومن تسرب المياه منها، محمد أمين. ليلي إبراهيم. المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية - ط ١ - القاهرة: ١٩٩٠م، ص ٣٩.

(٤) عدنان الحارثي، عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج١ ص٣٦٨، ٣٦٩.

(٥) الكتاب : هو المكان الذي يتعلم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة. عبد الرحمن صالح عبد الله. تاريخ التعليم في مكة المكرمة - ط ١ - جدة : دار الشروق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص ٤٩.

الكتّاب بالنسبة للسبيل فوقه تماماً، حتى يكون الكتّاب عرضة لأكبر قدر ممكن من الإضاءة والتهوية، حيث يوجد فيه أعداد كبيرة من الأطفال في وقت واحد. مما يتطلب قدراً كافياً من الإضاءة، والتهوية، وهو ما يوفره الارتفاع وتعدد واجهات الكتّاب، كما أنّ وضع الكتّاب فوق السبيل يحميه من أشعة الشمس التي قد تؤثر على حجرة التسبيل ومن ثمّ حرارة الماء فيها^(١).

الأسبلة في مكة :

١- سبيل الزنجيلي^(٢):

أنشأه عثمان الزنجيلي عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م^(٣) ومكانه أسفل مكة مما يلي

(١) عدنان الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج١ ص ٣٦٨، ٣٦٩. فهمي عبد العليم.

العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة، ص ٩١ .

(٢) الزنجيلي: هو فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي نسبة إلى زنجيلة من قرى دمشق. كان

أميراً كبيراً قدم إلى مصر مع المعظم تورانشاه أيوب، ولما غادر تورانشاه اليمن عام ٥٧١هـ/

١١٧٥هـ ترك فيها نواباً، منهم الأمير عثمان الزنجيلي الذي أصبح نائباً لصالح الدين الأيوبي

في عدن، وكان يملك فيها قيسارية ودوراً ودكاكين . توفي الزنجيلي عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م وقبره

خارج دمشق. ابن كثير (عماد الدين أبي الفدا إسماعيل). البداية والنهاية - ٠ ط ١ - دار

الفكر العربي، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، ج ١٢ ص ٣٠٩ . الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد).

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق محمد حامد فقي - ٠ ط ٢ - بيروت مؤسسة

الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج ٦ ص ٣٤ . ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٢ ص ٥٤٨ .

(٣) الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد). شفاء الغرام في أخبار بيت الله الحرام - ٠ بيروت: دار

الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج ١ ص ٥٤٠ . ابن الضياء المكي (محمد بن محمد). تاريخ

مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف؛ تحقيق عادل عبد الحميد

العدوي - ٠ ط ١ - مكة المكرمة : المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٦٩ .

التنعيم^(١) على يمين المتجه إلى العمرة ورُمِّم عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م^(٢). وفي عام ٧٨٨هـ/١٣٧٦م رُمِّم أبو راشد^(٣)، ورُمِّم عمر المكين^(٤) عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م^(٥).

٢- أسبلة ابن ظهيرة^(٦):

في ٤ المحرم من عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م أوقف ابن ظهيرة سبيلين، أحدهما: عند البئر المعروفة بالحرارية، ولهذا السبيل حق استقاء الماء من البئر بمقدار واحد وعشرين قيراطاً^(٧) وسبيل ثانٍ بمنى عند الجمرة الوسطى، وأوقف على السبيلين

(١) التنعيم: موضع على بعد فرسخ من مكة وفيه آبار عذبة تسمى الشبيكة، ومنه يعتمر أهل مكة. ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد). رحلة ابن جبير - بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٨٨.

(٢) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٤٠.

(٣) هو عبد الله بن راشد الحضرمي: من تجار اليمن المشهورين قام بترميم سبيل الزنجيلي. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٦، بامخرمة (أبي عبد الله الطيب بامخرمة). تاريخ ثغر عدن؛ تحقيق علي حسن علي عبد الحميد - ط ١ - بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٦٤.

(٤) هو بركوت شهاب الدين عتيق سعيد المكي. توفي في عدن عام ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٦. السخاوي (شمس الدين محمد). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - بيروت: مكتبة الحياة، ج ٢ ص ١٥. غازي (عبد الله محمد). إفادة الأنام بذكر بلد الله الحرام، مخطوط مكتبة الحرم المكي، تاريخ، ج ٢ ص ٤٢٣.

(٥) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٤٠. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٦، ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٤٩.

(٦) ابن ظهيرة: هو عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشي المخزومي أبو أحمد المكي. سكن شعب عامر وكان له ضياع في وادي مر تدر أموالا عليه، وأفعاله في الخير كثيرة. توفي في ٦ المحرم من عام ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٦، ص ١٠٧.

(٧) ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٥. الفاسي. شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٩، ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٦٩.

أصيلة^(١) في الجموم^(٢). وظل هذا السبيل قائماً حتى عام ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م^(٣).

٣- سبيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(٤):

أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م في الجانب

الغربي من المسجد الحرام^(٥) عند زيادة باب إبراهيم^(٦):

(١) أصيلة: هي حديقة ابن فهد (جار الله محمد). حسن القرى في أودية أم القرى: تحقيق

علي عمر - ط ١ - مكة المكرمة: مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ، ص ٥١ .

(٢) الجموم: وادٍ وهو جزء من وادي مر الظهران، وفيه قرى عدة ، والجموم قصبة هذا الوادي

البلادي. معجم معالم الحجاز - ط ١ - مكة المكرمة، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ج ١، ص ١٧٦ .

(٣) الفاسي . العقد الثمين ، ج ٦ ص ١٠٧ .

(٤) هو السلطان الناصر محمد بن المنصور قلاوون . تولى السلطنة ثلاث مرات. توفي عام ٧٤١ هـ /

١٣٤٠ م . الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) . الوافي بالوفيات - ط ٢ - تحقيق

ديرينغ دار فرانز شيلز ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، ج ٤ ص ٣٥٣ . الحنبلي (أبو الفلاح عبدالحى

عماد) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ط ١ - بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ /

١٩٧٩ م، ج ٦ ص ١٣٤ .

(٥) ابن الضياء المكي . تاريخ مكة المشرفة . ص ٩٥ . ابن فهد . إتحاف الورى، ج ٣ ص ٦٩ .

ابن ظهيرة (جمال الدين محمد) . الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت

الشريف - ط ٢ - القاهرة . عيسى البابي الحلبي ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ، ص ٢٠٣ .

(٦) في العصر المملوكي زادت أبواب المسجد الحرام وأصبح عددها تسعة عشر باباً في الجانب

الشرقي من المسجد الحرام . أربعة أبواب هي : باب بني شيبه وباب الجنائز وباب العباس

وباب علي . وفي الجانب الغربي من المسجد الحرام ثلاثة أبواب : باب العمرة ، وباب

الحزورة وباب إبراهيم، وفي الجانب الشمالي خمسة أبواب: باب الدرية وباب سويقة وباب

الزيادة وباب العجلة وباب الباسطية وفي الجانب الجنوبي سبعة أبواب : باب بازان وباب

البغلة وباب الصفا وباب أجياد وباب المجاهدية وباب عجلان وباب أم هانئ. الأزرقى (أبو

الوليد محمد). أخبار مكة: تحقيق رشدي ملحس ، دار الأندلس ، ١٣٨٥ م ، ج ٢ ص ٩٢ .

الطبري (محيى الدين المكي) . القرى لقاصد أم القرى . مصطفى السقا - ط ٢ -

القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . ص ٦٤٨ .

٤- سبيل الست:

ينسب هذا السبيل إلى الزهراء بنت محمد بن قلاوون، وكانت قد قدمت للحج عام ٧١٦هـ/١٣٥٩م فعمّرت هذا السبيل بطريق منى^(١)، وأصبح يُعرف بعد ذلك بسبيل ابن مزنة^(٢).

٥- سبيل طيغا الطويل^(٣):

في عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م كان أمير الركب المصري طيغا الطويل أمير سلاح^(٤)، وبنى سبيلاً في الحرم الشريف، وأوقف أوقافاً للصرف عليه^(٥).

= ابن بطوطة (شمس الدين محمد). تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . - بيروت: دار صادر ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٣٩ .

(١) الفاسي. الزهور المقتطفة، ص ١٩٦ . ابن الضياء المكي . تاريخ مكة المشرفة ، ص ٩٥ . ابن فهد . إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٨٦ .

(٢) ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة ، ص ٩٥ . ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٣ ص ٢٨٦ وابن مزنة لم نعرف عنه شيئاً .

(٣) طيغا الطويل :هو طيغا بن عبد الله المعروف بالطويل؛ أحد الأمراء الكبار في دولة الناصر حسن. كان شريكاً للأمير بليغا الخاصكي ثم تخاصما وتحاربا فتغلب بليغا واعتقل طيغا في الإسكندرية، ثم أطلق وولّي نيابة حماء ثم نيابة حلب. حجّ مكة إلى عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م، وتوفي عام ٧٦٩هـ/١٣٦٧م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٥ ص ٧٦ . ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ تحقيق محمد سيد جاد الحق - ط ٢ - دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٤) أمير سلاح: نسبة لإمرة سلاح وهي وظيفة موضوعها حمل السلاح للسلطان، وصاحبها هو مقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية. القلقشندي (شهاب الدين أبو العباس أحمد). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٣٣١هـ/١٩٣١م، ج ٤ ص ١٩ .

(٥) الفاسي . العقد الثمين ، ج ٥ ص ٧٥ . ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٣ ص ٢٩٦ .

٦- سبيل زينب^(١):

يقع هذا السبيل أسفل مكة. أنشأته السيدة زينب بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري^(٢)، وقد أنشأت هذا السبيل صدقة عن أخيها القاضي نجم الدين الطبري عام ٧٦٥هـ/١٣٦٣م^(٣).

٧- سبيل أم الحسين^(٤):

في عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م أوقفت أم الحسين بنت الإمام شهاب الدين الطبري سبيلها بالمسعى على يمين الذهاب إلى المروة^(٥)، وقد ظل هذا السبيل قائماً حتى عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، حيث أمر السلطان قايتباي^(٦) وكيله الخواجه شمس الدين بن

(١) زينب: هي أم محمد المكية. كانت كثيرة المكارم زارت القدس والخليل عام ٧٩٠هـ/١٣٩٠م وتوجهت من هناك إلى مصر ثم جاءت إلى مكة. توفيت عام ٧٩٣هـ/١٣٩٣م بمكة ودُفنت بالمعلاة. الفاسي. العقد الثمين، ج٨ ص ٢٢٤ .

(٢) شهاب الدين الطبري: هو شهاب الدين أحمد بن قاضي مكة نجم الدين محمد الطبري. ولي قضاء مكة بولاية من الشريف عطيفة بن أبي ندى أمير مكة، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن. توفي عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م بمكة ودُفن بالمعلاة. الذهبي (شمس الدين). ذيل العبر: تحقيق محمد السعيد - بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٤ ص ١٨٢، الفاسي. العقد الثمين، ج ٢ ص ١٦١، ١٦٦ .

(٣) ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٦. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٤٠ .

(٤) أم الحسين: هي فاطمة بنت شهاب الدين أحمد الطبري المكية. تزوجت الشيخ عبد المؤمن خليفة الدكالي نائب الإمام بمقام المالكية بالمسجد الحرام. سمعت عن والدها وعن جدها الرضي الطبري، وكانت خيرة. توفيت عام ٧٨٦هـ/١٣٨٤م بمكة ودُفنت بالمعلاة. الفاسي. العقد الثمين، ج ٨ ص ٣٣٢ .

(٥) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٣٩. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٥، ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٤٠ .

(٦) قايتباي: هو السلطان قايتباي الجركسي المحمودي. تولى السلطنة عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م وتوفي عام ٩٠١هـ/١٤٩٥م. السخاوي. الضوء، ج ٦ ص ٢٠١. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن. نظم العقيان في أعيان الأعيان: تحقيق فيليب حتي - بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٢٧م، ص ١٠٠ .

الزمن^(١) بهدمه، من أجل عمارة رباط وسبيل للسلطان^(٢).

٨- سبيل السلطان الظاهر برقوق^(٣):

في عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م أنشئ حوض للسبيل عند باب المعلاة^(٤) بمكة، باسم السلطان الظاهر برقوق^(٥).

٩- سبيل الشريف عجلان بن رميثة^(٦):

أنشأ هذا السبيل الشريف عجلان بن رميثة بالمروة^(٧). وفي عام ٨٤٧هـ/١٣٤٣م

(١) ابن الزمن: هو محمد بن عمرو بن محمد بن السراج الدمشقي القاهري الشافعي، ويُعرف بابن الزمن. وُلد بدمشق ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة، ولما تسلطن الأشرف قايتباي عيَّنه على العمارة المكية والمدنية. توفي بمكة عام ٨٩٧هـ/١٤٩١م. السخاوي. الضوء، ج ٨ ص ٢٦٠ .
(٢) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٦٤٩. عبد الله غازي. إفادة الأنام، ج ٢ ص ٤٣١ .

(٣) الظاهر برقوق: هو السلطان الظاهر برقوق أول السلاطين الجراكسة. حكم في الفترة ٧٨٤هـ / ٨٠١هـ/ ١٢٨٢م / ١٣٩٨م. ابن إياس (أبو البركات محمد). بدائع الزهور في وقائع الدهور؛ تحقيق محمد مصطفى زياده - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ج ١ ق ٢ ص ٣١٨-٥٢٦ .

(٤) باب المعلاة: أجمع معظم المؤرخين على تقسيم مكة إلى معلاة ومسفلة والمسافة بينهما ميلان، فما نزل عن المسجد الحرام يسمّى المسفلة وما ارتفع يسمى المعلاة. الأزرقى. أخبار مكة، ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٥) المقريزي، السلوك، ج ٣ ق ٢ ص ٥١٠ . ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٤١ . الصيرفي (الخطيب الجوهري). نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان؛ تحقيق حسن حبشي - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٠م، ج ١ ص ٨٨ .

(٦) عجلان بن رميثة: هو عجلان بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني المكي. يُكنى بأبي سريع، ويُلقَّب بعز الدين أمير مكة. وُلِّي إمرة مكة مراراً لمدة ثلاثين سنة مستقلاً بها مدة، وشريكاً لأخيه ثقبه مدة، وشريكاً لابنه أحمد ابن عجلان مدة أخرى. توفي عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م. الفاسي، العقد الثمين، ج ٦ ص ٥٨ - ٧٣ .

(٧) الفاسي. العقد الثمين، ج ٦ ص ٧٢ .

جددتم^(١) ناظر الحرم هذا السبيل، وجعل بجانبه بيتاً يكرى وأوقفه على هذا السبيل^(٢).

١٠- أسبلة الشريف حسن بن عجلان^(٣):

في عام ٨١٢هـ/١٤٠٩م أنشأ الشريف حسن بن عجلان سبيلاً جهة منى^(٤).
كما أنشأ سبيلاً في رباطه^(٥). وفي عام ٨١٩هـ/١٤١٦م أنشأ سبيلاً في مكة دون تحديد مكانه^(٦).

(١) تتم: هو تتم أبو بكر المؤيدي. يلقب بصلاح الدين. كان أحد رؤوس النوب. توفي في المحرم من عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م. السخاوي. الضوء، ج ٣ ص ٧٢.

(٢) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٢٢١.

(٣) حسن بن عجلان: هو حسن بن عجلان بن رميثة. لُقّب ببدر الدين. وُلّي إمرة مكة إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر مستقلاً، ووليها سنة وسبعة أشهر شريكاً لابنه بركات. توفي عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م بالقاهرة ودُفن هناك. الفاسي. العقد الثمين، ج ٤ ص ١٥٢. السنجاري (علي ابن تاج الدين). منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، تحقيق جميل عبد الله المصري، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. ج ٢ ص ٢٨٠.

(٤) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٢٩، ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٥، ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٢٢١.

(٥) في عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م عمّر الشريف حسن بن عجلان رباطه بمكة بجوار مدرسته المنسوبة إليه وله عليه أوقاف بمكة وبمنى ووادي مر ولم تحدد المصادر مكان هذا الرباط في مكة وقد ظل موجوداً حتى أواخر العصر المملوكي وسكن فيه عدد من المجاورين. الفاسي. العقد الثمين، ج ١ ص ١١٩ ج ٤ ص ٩٦. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٢٣. السخاوي. الضوء، ج ٣ ص ١٠٤.
ابن فهد (عبد العزيز بن نجم الدين). غاية المرام بأخبار سلطنة بلد الله الحرام؛ تحقيق فهد محمد شلتوت - ١ ط - مركز إحياء التراث، ١٤٠٩هـ/١٩٨٦م، ج ٢ ص ٢٦١. الطبري (محيى الدين عبد القادر). الأرجح المسكي في التاريخ المكي؛ تحقيق أشرف أحمد جمال - ١ ط - مكة المكرمة : المكتبة التجارية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٧٧.

(٦) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٢٧.

١١- سبيل مقبل البغدادي^(١):

في عام ٨١٣هـ/ ١٤١٠هـ أنشأ مقبل البغدادي سبيلاً بمنى، وأوقف عليه داراً تعلوه وأخرى جانبه^(٢).

١٢- سبيل السلطان المؤيد شيخ^(٣):

أنشئ هذا السبيل عام ٨١٧هـ/ ١٤١٤م جوار بئر زمزم بعد هدم خلوة^(٤) كان بعض العوام يتوضأ منها لوجود الماء فيها، وعمر عوضاً عنها هذا السبيل من قبل السلطان المملوكي المؤيد شيخ لينتفع الناس منه^(٥).

ويُعتبر هذا السبيل من الأسبلة المهمة؛ لأن المؤرخ الفاسي^(٦) قدّم لنا وصفاً

(١) مقبل البغدادي: هو مقبل بن عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي المكي، ويُعرف باسم سلطان غله. كان تاجراً ثرياً امتلك بمكة ومنى دوراً. توفي عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م. السخاوي. الضوء، ج١٠ ص ١٦٧.

(٢) ابن فهد (نجم الدين عمر). الدر الكمين بذيّل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق عبد الملك ابن دهيش ٠ - ط ١ - بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢ ص ١٢٠٨. السخاوي. الضوء، ج١٠ ص ١٦٧.

(٣) المؤيد شيخ: هو السلطان المؤيد شيخ أبو النصر سيف الدين شيخ الحمودي الظاهري. تولى بعد عزل الخليفة المستعين بالله عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م وتوفي عام ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م الفاسي. العقد الثمين، ج١ ص ١٩٩. العيني (بدر الدين). السيف المهند في سيرة الملك المؤيد؛ تحقيق فهد شلتوت - القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، ص ٣.

(٤) الخلوة: هي المكان الذي ينقطع فيه الإنسان للعبادة. القلقشندي. صبح الأعشى، ج٥ ص ٤٧٠. وكان موضع هذه الخلوة مجلس عبد الله بن عباس رضي الله عنه. الأزرق. أخبار مكة، ج٢ ص ٦٠. الفاكهي (أبو عبد الله محمد بن إسحاق). أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه؛ تحقيق عبد الملك ابن دهيش ٠ - ط ٢ - بيروت: دار خضر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج٢ ص ٧٠.

(٥) الفاسي. شفاء الغرام، ج١ ص ٤٠٣. الفاسي. الزهور المقتطفة، ص ١٤٧.

(٦) الفاسي. شفاء الغرام، ج١ ص ٤٠٣. الفاسي. الزهور المقتطفة، ص ١٤٧.

تفصيلياً عن هذا السبيل الذي يمكن أن نعتبره نموذجاً للأسبلة التي أنشئت في مكة في العصر المملوكي. وهذا السبيل عبارة عن غرفة مستطيلة فيها ثلاثة شبابيك كبار من حديد وفوق كل شباك لوح خشب مصنوع بشكل جيد وجميل أحدها إلى جهة الكعبة، والشباكان الآخران إلى جهة الصفا، وتحت كل شباك حوض ممتلئ بالماء، وله سقف مدهون يراه من هو داخل السبيل، وباب السبيل جهة الصفا وله رفٌ خشب من خارجه مدهون، وفوق ذلك شراريب من حجارة منحوتة وباطن السبيل مدهون وظاهره مرخم بحجارة ملونة، وقد تمّ الانتهاء من عمارة هذا السبيل عام ٨١٨هـ/١٤١٥م، ومتولي بناء هذا السبيل هو تغرى برمش التركماني^(١).

١٣- أسبلة عطية المطيبز^(٢) :

في عام ٨١٦هـ/١٤١٣م أنشأ عطية بن خليفة المطيبز سبيلاً بالمعلاة عند البئر المعروفة ببئر الطواشي على يسار الذهاب إلى منى، وهو عبارة عن صهريج كبير مملوء بالماء^(٣). وفي عام ٨١٧هـ/١٤١٤م أنشأ سبيلاً بالمروة أوقف عليه الجزء العلوي منه^(٤).

(١) تغرى برمش التركماني: هو تغرى برمش التركماني الحنفي نزيل القاهرة والحرمين. يُلقَّب بزين الدين ويكنى بأبي المحاسن، وكان السلطان المؤيد شيخ قد كتب له مرسوماً يتضمن الإذن له في إنكار المنكرات المجمع عليها وأن يعينه على ذلك الحكام. توفي في المحرم ٨٢٣هـ/١٤٢٠م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٣ ص ٢٨٨ - ٢٩٢.

(٢) عطية المطيبز: هو عطية بن خليفة بن عطية المكي المعروف بالمطيبز. يُلقَّب بزين الدين كبير تجار مكة. توفي يوم الخميس ٢٨ رمضان من عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م ودُفن بالمعلاة. الفاسي. العقد الثمين، ج ٦ ص ١٠٧. السخاوي. الضوء، ج ٥ ص ١٤٨.

(٣) الفاسي. العقد الثمين، ج ٦ ص ١٠٧. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٢٩. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٥. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥١١.

(٤) الفاسي. العقد الثمين، ج ٦ ص ١٠٧. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٢٢. عبد الله غازي. إفادة الأنام، ج ٢ ص ٤٣٠.

١٤- أسبلة عبد الباسط^(١):

أنشأ القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش^(٢) سبيلاً على يمين النازل من الحجون^(٣) عام ٨٢٦هـ/١٤٢٥م^(٤)، كما بنى سبيلاً بالمدرسة الباسطية^(٥) التي لها واجهتان غربية وجنوبية. الواجهة الغربية هي الرئيسة ويتوسطها المدخل الرئيس للمبنى، وفيه باب له فتحتان، الجنوبية منه تؤدي إلى حجرة صغيرة هي سبيل المدرسة، وهذا الباب مستحدث وكان في موقعه شبك التسبيل ويعلوه مصبغات معدنية، كما كان الحال في أسبلة ذلك العصر. ويعلو فتحة الشباك المذكور عتب حجري يقع فوق الباب الذي أنشئ في موضع شبك التسبيل، وإلى الشمال من السبيل توجد نافذة صغيرة، كان موضعها فتحة باب تؤدي إلى الدرج الصاعد إلى الكتاب، حيث يقع هذا الدرج في مواجهة النافذة المذكورة، كما يوجد بجوار النافذة

(١) عبد الباسط: هو عبد الباسط بن خليل الدمشقي القاهري. وُلد عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م بدمشق وتوفي في القاهرة عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م وله الكثير من المآثر بمكة والمدينة والقدس. السخاوي، الضوء، ج ٣ ص ٢٤ - ٤٧. السخاوي. (شمس الدين محمد). التبر المسبوك في ذيل السلوك، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ص ٢٢٩.

(٢) ناظر الجيوش: وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها ومشاورة السلطان عليها وأخذ موافقته. القلقشندي. صبح الأعشى، ج ٤ ص ٣١. (٣) الحجون: مقبرة أهل مكة على يسار الداخل إلى مكة ويمين الخارج منها. ابن جبير. الرحلة، ص ٨٧.

(٤) الفاسي. العقد الثمين، ج ١ ص ١٢٤. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٣٩.

(٥) المدرسة الباسطية: أنشئت هذه المدرسة عام ٨٣٤هـ/١٤٣٠م وتقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام. النهروالي (محمد بن أحمد): الإعلام بأعلام بيت الله الحرام - ط ١ - مكة المكرمة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٢١٧. السنجاري. منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٤٧. الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ٨٣.

من الداخل مسطبة جنوس. وقد جرت العادة في العمارة الإسلامية أن توضع هذه المساطب بالقرب من فتحات الأبواب، وبالتالي فإنّ من المؤكد أنّه كانت توجد في هذا الموضع فتحة باب تعدّ مدخلاً مستقلاً للكتاب^(١). والسبيل الملحق بالمدرسة يشغل الطرف الجنوبي للواجهة الغربية، وكان في الطرف الجنوبي من المبنى حجرة صغيرة لا تزيد أبعادها على ٤م × ٣م بها مرافق السبيل، ففي جدارها الشمالي حوض كبير للماء كان يُعبأ من صهريج المدرسة^(٢)، إضافة إلى دخلة في جانبها الشرقي، يقل اتساع الحجرة فيها عن أجزائها الأخرى. وهذه الدخلة يوضع فيها شاذروان السبيل. وكان للسبيل شبك بحيث يتسنى منه للدخلين والخارجين من الحرم الشريف التزود منه بالماء إذا احتاجوا وكان يعلو حجرة السبيل حجرة صغيرة تقع فوقها وتماثلها في المساحة هي حجرة الكتاب، يؤدي إليها درج بجوار حجرة السبيل^(٣). وقد ظل هذا السبيل قائماً حتى أواخر العصر المملوكي، ففي عام ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م توفي ابن قريع الحموي ودفن خلف سبيل عبدالباسط^(٤).

(١) عدنان الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ص ١٨٢ - ١٨٤ .

(٢) صهريج المدرسة: زودت المدرسة الباسطية بصهريج كبير يقع أسفل الجزء الجنوبي الشرقي من المبنى وكان استخراج الماء منه يتم من فتحة تقع في حجرة موجودة في هذا الجانب من المبنى وكان يعلو هذه الفتحة البكرة وحواملها والدلو وكان يتم استخراج الماء عن طريقها ليُعاد بعد ذلك توزيعها على بقية أجزاء المبنى ومنها كان يُعبأ الحوض الكبير الذي في السبيل وكان هذا الصهريج يُزود بالماء عن طريق تجميع مياه الأمطار التي تسقط على سطح الحرم في الناحية المقابلة للمدرسة. فيتم استقبالها من خلال فتحات على السطح تشبه فتحات الميازيب. تتصل بأقصاف جانبية في الجدران، تنتهي إلى الصهريج لتصب فيه الماء. عدنان الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج ١ ص ١٩٩ .

(٣) عدنان الحارثي. عمارة المدرسة الجركسية في مصر والحجاز، ج ١ ص ١٩٢ .

(٤) ابن فهد (عبدالعزیز بن النجم). بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوری بأخبار أم القرى - ط ١ - القاهرة: دار القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ج ١ ص ٥١١ .

١٥- سبيل مقبل القديدي^(١):

في عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م أنشأ مقبل القديدي سبيلاً في المعلاة ينسب إليه^(٢).

١٦- سبيل بركات بن حسن بن عجلان^(٣):

ينسب هذا السبيل إلى شريف مكة بركات بن حسن بن عجلان. فقد اشترى المدرة^(٤) المعروفة بالنعيرية، خارج أسفل مكة وسبّلها^(٥)، ولم تذكر المصادر تاريخ عمارتها، وإن ظل هذا السبيل قائماً حتى أواخر العصر المملوكي وكان يستخدم في تغسيل الموتى.. ففي عام ٩١٥هـ / ١٥٠٩م توفيت ستيت بنت الطاهر فغسلت به^(٦).

١٧- سبيل الكواز^(٧):

في عام ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م أنشأ الخواجا شهاب الدين الكواز سبيلاً ببستان

(١) مقبل القديدي : تولى مشد العمارة بمكة في الأعوام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٠م و ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م .

ابن فهد . إتحاف الوري، ج ٣ ص ٥٨٧ ، ٥٨٩ .

(٢) ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٥ ص ٥٢ .

(٣) بركات بن حسن بن عجلان : هو بركات بن حسن بن عجلان يلقب بزين الدين . شارك أباه

في إمرة مكة وتوفي عام ٨٥٩هـ / ١٤٥٥م . الفاسي . العقد الثمين ، ج ١ ص ١٨٢ . ابن تغري

بردي (أبو المحاسن جمال الدين) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ؛ تحقيق نبيل محمد

عبدالعزیز - القاهرة : مركز أبحاث التراث ، ١٩٨٨م ، ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٤) المدرة : عين في مر الظهران يشرف عليها من الشمال جبل سدر . البلادي ، معجم معالم

الحجاز ج ٨ ص ٦٤ .

(٥) عبدالعزیز ابن فهد . غاية المرام ، ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٦) ابن فهد ، بلوغ القرى ، ج ٣ ص ١٦٧٣ .

(٧) الكواز : هو أحمد بن علي بن محمد الشهاب المصري ، ويعرف بالكواز السخاوي . الضوء ،

ج ٢ ص ١٢٠ .

بالأبطح^(١). وظل هذا السبيل قائماً حتى أواخر العصر المملوكي^(٢).

١٨- سبيل الخواجا^(٣) :

أنشأ عبد العزيز الخواجا السلطاني سبيلاً بحارة الشيبين في السوق^(٤) وأوقف عليه الدار التي تعلوه وداراً بجانبه^(٥).

١٩- أسبلة بمنى :

في عام ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م بنى تتم المؤيدي^(٦) ناظر الحرم^(٧) ثلاثة أسبلة بمنى^(٨).

(١) الأبطح : كل مسيل فيه دقيق الحصى والمقصود به هذا الذي في مكة وموقعه بين المنحنى والحجون وتضاف إليه منى . ياقوت الحموي . معجم البلدان، ج ١ ص ٧٤ .

(٢) ابن فهد . بلوغ القرى ، ج ٣ ص ١٢٤٧ .

(٣) الخواجا : هو عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالعزيز الخواجا السلطاني نزيل مكة . توفي بمكة عام ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م ابن فهد . إتحاف الوري، ج ٤ ص ١٦٨ .

(٤) السوقية : تصغير سوق يقع في الغرب قرب المسعى وهو صغير وضيق يعرض فيه التجار الهنود الأثرياء الأقمشة والشيالان الكشميري الفاخرة وكذلك العطور والزيت والبلسم المكي وعود الند . عبدالله صالح حبابي . مكة المكرمة منبع العلم والحضارة - ط ١ - القاهرة : زهراء الشرق ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م ، ص ٨٧ .

(٥) السخاوي . الضوء . ج ٤ ص ٢٢٧ .

(٦) تتم المؤيدي : هو تتم أبوبكر المؤيدي يلقب بصلاح الدين . كان أحد رؤوس النوب . توفي في المحرم ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م . السخاوي . الضوء ج ٣ ص ٤٥ .

(٧) ناظر الحرم : صاحب هذه الوظيفة هو ناظر الحرم أو شيخ الحرم وهي وظيفة إدارية مهمة صاحبها الإشراف التام على ما يحدث داخل المسجد الحرام بمكة من بناء أو ترميم أو إصلاحات . محمد الطاسان . الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد دولة المماليك ، العصور . المجلد الخامس ، الجزء الثاني - لندن : دار الميرخ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٨) ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٤ ص ٢٢١ .

أحدها لعبد الغني القباني^(١) وشريكه ابن كرسون^(٢)، والثاني لعبد الكريم الجدي^(٣)،
والثالث لفرج الشرابي^(٤).

٢٠- سبيل الزمزمي^(٥):

في ذي القعدة من عام ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م أنشأ موسى الزمزمي سبيلاً في طريق
منى بالقرب من سبيل الست، وجعله صهريجاً كبيراً على عمد وسبّله أيام
التشريق^(٦)، وظل هذا السبيل قائماً حتى عام ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م^(٧).

٢١- سبيل العاقل^(٨):

في عام ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م أنشأ الخواجا شهاب الدين أحمد العاقل سبيلاً ملحقاً
ببيت بناء بسوق الجمال بمنى، وسبّل الماء فيه أيام التشريق^(٩).

(١) عبد الغني القباني : هو عبد الغني بن محمد بن عبدالله الزين، القليوبي الأصل، القاهري
الشافعي التاجر، نزيل مكة. وُلد في القاهرة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م وتنقل في البلاد واشتغل
بالتجارة وزار مكة مراراً. توفي في شعبان ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م . السخاوي. الضوء، ج٤ ص ٢٥٧.

(٢) ابن كرسون : هو محمد بن عبد الغني بن محمد الشمي التاجر ويُعرف بابن كرسون. توفي
عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م . السخاوي. الضوء ج٨ ص ٦٥.

(٣) عبد الكريم الجدي : هو عبد الكريم بن عوض الجدي أحد التجار وله عقار . السخاوي.
الضوء ، ج٤ ص ٣١٩.

(٤) فرج الشرابي : هو فرج بن عبدالله الشرابي المكي، له دور بمكة. توفي في ربيع الآخر
٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م . السخاوي . الضوء ، ج٦ ص ١٦٩.

(٥) الزمزمي : هو موسى بن عبدالسلام الزمزمي بن أكبر، الشيرازي الأصل المكي، ويُعرف
بالزمزمي . توفي في رجب ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م . بمكة ودُفن بالمعلاة . ابن فهد. الدر الكمين ، ج٤
ص ١٢١٧، السخاوي. الضوء ، ج ١٠ ص ١٨٣.

(٦) ابن فهد . إتحاف الوري ، ج٤ ص ٢٤٥ ، ابن فهد الدر الكمين ، ج ٢ ص ١٢١٧ .

(٧) ابن فهد . بلوغ القرى ، ج ٢ ، ص ١٢٤٧ .

(٨) العاقل: هو أحمد بن علي بن محمد الشهاب المصري التاجر، نزيل مكة وعرف بالعاقل. توفي
عام ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م بجدة وحمل إلى مكة فدفن بها . السخاوي . الضوء ، ج ٢ ص ٤٣.

(٩) ابن فهد . إتحاف الوري ، ج٤ ص ٢٤٥ .

٢٢- أسبلة بمنى:

في عام ١٥٠هـ/١٤٤٦م أنشأ الخوaja بدر الدين الطاهر^(١) سبيلاً بمنى ببيته^(٢).
كما أنشأ أبو بكر الشجري^(٣) سبيلاً آخر ببيته بمنى^(٤).

٢٣- سبيل بيرم خجا^(٥):

في عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م عمر بيرم خجا ناظر الحرم سبيلاً في المعللة على
يمين الصاعد إليها^(٦).

٢٤- أسبلة محمد بن بركات بن حسن بن عجلان^(٧):

أنشأ الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان سبيلاً^(٨) بطريق الوادي

(١) الطاهر: هو حسن بن محمد بن قاسم علي بن أحمد الصمدي، نزيل مكة الشهير بالطاهر
الخوaja. ولد عام ٧٨٩هـ/١٢٨٧م ثم سافر مع عمه إلى مكة للتجارة وولي نظر المسجد الحرام
عام ٨٥٠هـ/١٤٤٦م ونظر جدة عام ٨٦٢هـ/١٤٥٨م. توفي عام ٨٦٢هـ/١٤٥٨م. ابن فهد. إتحاف
الورى، ج٤، ص٤٧٦. ابن فهد. بلوغ القرى، ج١، ص١٢٥. السخاوي. الضوء، ج٣، ص١٢٧.

(٢) ابن فهد. إتحاف الورى، ج٤، ص٢٦٣.

(٣) أبو بكر الشجري: هو أبو بكر بن شهاب الدين الشجري. كان تاجراً كثير السفر إلى الهند
وكان التجار يأتونونه ويرسلون معه أموالهم. توفي في ربيع الأول عام ٨٧٠هـ/١٤٦٥م بمكة
ودفن بالمعللة. ابن فهد. الدر الكمين، ج٢، ص١٢٠٣.

(٤) ابن فهد. إتحاف الورى، ج٤، ص٢٦٣.

(٥) بيرم خجا: هو بيرم خجا بن فشندي. وُلِّيَ نظر المسجد الحرام عدة مرات. توفي بمكة عام
٨٦٠هـ/١٤٥٥م. السخاوي. الضوء، ج٣، ص٢٢.

(٦) ابن فهد. إتحاف الورى، ج٤، ص٢٩٨. النهروالي. الإعلام بأعلام، ص١٤٦.

(٧) محمد بن بركات حسن بن عجلان: وُلِّيَ إمرة مكة عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م وتوفي عام
٩٠٣هـ/١٤٩٧م. ابن فهد. إتحاف الورى، ج٤، ص٣٤٨. ابن فهد. بلوغ القرى، ج٢، ص١٠٢٠.

السخاوي. الضوء، ج٧، ص١٥٠. السنجاري. منائح الكرم، ج٣، ص٩٨.

(٨) الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ج١، ص٢٨٩.

الطريقية

جمادى الآخرة - رمضان ١٤٢٧هـ
يوليو - أكتوبر ٢٠٠٦م

السنة التاسعة
العددان: الرابع والخامس والثلاثون

عند النوارية^(١) .. وفي عام ٨٤٨هـ / ١٤٧٩م^(٢)، أمر ببناء سبيل عند بئر شمس^(٣) قرب حدا^(٤).

وقد حدد أوقافاً للصرف على تلك الأسبلة وإصلاح أحوالها^(٥).

٢٥- سبيل شميلة^(٦):

أنشأ هذا السبيل شميلة الحفصي في مكة خارج باب الشبيكة^(٧)، وانتفع به الناس مدة، حيث كان قائماً عام ٩١٥هـ / ١٥٠٩م^(٨).

(١) النوارية: قرية بوادي سرف وهو واد كبير من روافد مر الظهران والنوارية نسبة لجبل يشرف على القرية يُسمى جبل النورة على حافة طريق مكة إلى المدينة تُستخرج منه حجارة النورة التي تُستخدم في البناء. عاتق غيث البلادي. معجم معالم الحجاز، ج٤، ص ٩٤.

(٢) ابن فهد . إتحاف الوري، ج٤ ص ٦٤٤ .

(٣) بئر شمس: كانت تُعرف بالحديثة وهي قريبة من حدا. ابن فهد. حسن القرى، ص ٨٤ .

(٤) حدا: عين جارية بأسفل مر الظهران قامت عليها قرية تقع بين الحديبية وبحرة وعرفت بحدا؛ لأنها آخر حدود وادي مر. ابن فهد. حسن القرى، ص ٨٣ . عاتق غيث البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية - ط ٢٠ - دار مكة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٨١ .

(٥) الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ٢٨٩ . العصامي (عبد الملك بن حسين) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - القاهرة: المطبعة السلفية، ج ٤ ص ٢٧٩ .

(٦) شميلة : هو شميلة بن محمد بن سالم بن قاسم ويسمى الحفصي نسبة إلى بني حفص وهي قبيلة كبيرة باليمن . شغل وظيفة مباشر جدة . توفي عام ٦٨١ هـ / ١٤٥٦ م . السخاوي. الضوء، ج ٣ ص ٣٠٧

(٧) الشبيكة: من أنظف أحياء مكة وألطفها هواء. تنتشر على جانبيه المقاهي التي تنطلق منها حمير البريد كل مساء إلى جدة. بوركهارت. رحلات في شبه جزيرة العرب؛ ترجمه عبد العزيز صالح الهلابي، وعبد الصمد عبد الله الشيخ . - ط ١ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص ١٠٦ .

(٨) ابن فهد . إتحاف الوري، ج ٤ ص ٣٧٩ . ابن فهد. بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٧٤١ . ابن فرج (عبد القادر بن أحمد). السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ؛ تحقيق علي محمد عمر. - القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٧م، ص ٥٥ .

٢٦- سبيل الخازندار^(١):

في عام ٨٧٠هـ/١٤٦٥م كان أمير الحج المصري خير بك الخازندار^(٢)، وقد أنشأ سبيلاً ببيته بمنى^(٣).

٢٧- سبيل القبلاي:

أنشأ محمد الملاهي القبلاي سبيلاً بالمعلاة^(٤).

٢٨- سبيل مسجد الخيف^(٥):

في عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباي كان مسجد الخيف^(٦) بمنى قد خرب فأعيد تعميره، وبني بجواره سبيل ملاصق له على

(١) الخازندار : هو متولي خزانة السلطان وفي عهده مابها من أموال وغلل . القلقشندي .
صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٢) خير بك الخازندار : هو خير بك الظاهري خشقدم . أصله من مماليك سودون قرقماش فاشتره الظاهر في أيام إمرته، وعينه خازنداره، ولما تسلطن جعله من جملة الخازندارية الصغار ثم أمير عشرة ودام على الخازندارية إلى أن نقله إلى الدوادارية الثانية عام ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م وفيها توجه إلى مكة أميراً للحج. توفي عام ٨٧٩هـ/ ١٤٧٣م . السخاوي . الضوء .
ج ٣ ص ٢٠٩ .

(٣) ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٤ ص ٤٦٧ .

(٤) ذكر ابن فهد أنه توفي عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م ولم أعر على ترجمة له . ابن فهد، إتحاف الوري،
ج ٤ ص ٥٠٣ .

(٥) الخيف: هو ما انحدر عن غلظ وارتفع عن مسيل الماء ويُقصد به سفح جبل منى الجنوبي .
البلادي . معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٩٩ .

(٦) مسجد الخيف: هو مسجد مشهور بمنى والمسجد مربع في قبلته أربعة محاريب غير محرابه الكبير وبه أروقة وأساطين ومنارة لها درج، بناه الخليفة المعتمد أحمد بن المتوكل العباسي عام ٢٥٦هـ/٨٦٩م وتوالت عليه أيدي الخلفاء والسلاطين بالتعمير سنوات طويلة . الفاكهي أخبار مكة، ج ٤ ص ٢٦٦ .

يمين الداخل من باب المسجد، بواجهة بنيت من الرخام الأصفر المنحوت، وتحتة صهريج كبير مملوء بالماء، وعمل بالسبيل المذكور نوافذ من الرخام يتم تناول الماء المعد للشرب منها، وبالسبيل أربعة شبابيك كبار من جهاته الأربع، وأرض السبيل مفروشة بالرخام الأصفر، وبه بيارة يستقى منها الماء من الصهريج المذكور، وبالسبيل خزانة حاصل^(١) لآلات السبيل^(٢)، وللسبيل بابان، أحدهما من الطريق والآخر من داخل المسجد، وتم بناء صهريج خارج المسجد وبني دبل^(٣) كبير محكم بالنورة يتوصل منه الماء إلى الصهريج القديم الذي هو داخل المسجد وبيض ودهن ذلك جميعه.

وكان البدء في البناء في ١٧ ذي الحجة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م والانتهاء في ١٠ ذي القعدة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م^(٤) وصرف عليه ما مقداره ثمانية آلاف وتسعة وعشرون أشفياً^(٥).

- (١) الحاصل: مستودع توضع فيه الآلات المستخدمة في السبيل. ابن ظهيرة (جمال الدين محمد). الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف - ط ٢ - القاهرة، عيسى البابي، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨، ص ٣٣٤.
- (٢) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٥١٢، النهروالي. الإعلام بأعلام، ص ٢٢٩. القطبي (عبد الكريم). إعلام العلماء بالأعلام ببناء المسجد الحرام؛ تعليق أحمد محمد جمال، عبد العزيز الرفاعي، عبد الله الجبوري - ط ١ - الرياض: دار الرفاعي ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٠١.
- (٣) دبل : جدول ماء. الفيروزآبادي. القاموس المحيط، ج ٣ ص ٣٧٣.
- (٤) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٥١٢. الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ص ٢٧٢. محمد طاهر الكردي. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - ط ١ - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج ٦ ص ٢٦.
- (٥) الأشرفي: هو الدينار الأشرفي وهو عملة ذهبية والعادة في الدينار أن يكون مثقالاً والدينار الأشرفي يُنسب إلى السلطان المملوكي الأشرف برسباي وكان قد صدر في مصر عام ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م ولكن لم يظهر في مكة: إلا في موسم ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م. المقرئزي. السلوك، ج ٤ ق ٢ ص ٧٠٩. القلقشندي. صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٣٦.

٢٩- سبيل مدرسة السلطان قايتباي:

تم إنشاء سبيل ملحق بمدرسة السلطان قايتباي^(١)، وله واجهتان، إحداهما: شرقية. مطلة على المسعى، والأخرى شمالية تطل على مدخل المدرسة بحيث يسهل خدمة السائرين في المسعى أو الداخلين إلى المبنى أو الخارجين منه. والسبيل الملحق بالمدرسة مربع الشكل، طول كل ضلع من أضلاعه ٤م، وعمقه يصل إلى ٦م، ويقع أسفله صهريج: لتزويده بالماء، وفي أعلاه كتاب السبيل. وللسبيل شباك من الرخام لتناول الماء المعد للشرب، وفيه حاصل لحفظ أدوات السبيل^(٢). وفي عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م وقع بمكة مطر ودخل سيل إلى صهريج السبيل^(٣).

٣٠- سبيل السلطان قايتباي:

في عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م حجَّ السلطان المملوكي قايتباي وأمر ببناء سبيل على يمين الداخل إلى خان^(٤) البزازين بالمسعى^(٥)، وكان أمامه إلى جهة القبلة بالمسعى

(١) مدرسة السلطان: في عام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م أمر السلطان قايتباي وكيله ابن الزمن ببناء مدرسة بمكة فاشترى ابن الزمن دار الشريفة شمسية وهدمها وهدم رباط السدرة ورباط المراغي وبنى مكانها مدرسة قايتباي وتم الانتهاء من ذلك عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م. ابن فهد. إتحاف النوري، ج٤ ص ٦١٢، ٦٢٠. السخاوي. الضوء، ج٦ ص ٢٠٧، النهروالي. الإعلام بأعلام، ص ١٥٢.

(٢) السخاوي. الضوء، ج٦ ص ٢٠٧. الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج١ ص ٢٥٩.

(٣) ابن فهد. إتحاف النوري، ج٤ ص ٦٣٤.

(٤) الخان: جمعها خانات وهي منشآت تجارية معدة لاستقبال التجار وبضائعهم ودوابهم. سعيد عاشور. العصر المالكي في مصر والشام - ط ٢ - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م، ص ٤٣٣. رمزية بالخير. تجارة الخليج العربي وأثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي - ط ١ - بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧م، ص ١٩٢.

(٥) خان البزازين: هو محل لبيع المنسوجات بالمسعى. الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ص ٢٨٤.

سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري، على يمين الذهاب إلى المروة، فأشار الخوaja شمس الدين ابن الزمن بهدم السبيل القديم حتى تظهر عمارة السلطان وسيله فهدم وصار المسعى مكشوفاً وعمارة الخان والسبيل ظاهرة^(١).
٣١- أسبلة بكباي^(٢):

في جمادى الآخرة عام ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م شرع أمير الترك^(٣) بكباي في إنشاء سبيلين على يمين الصاعد بمنى عند بئر مطمورة^(٤).
٣٢. سبيل البوني^(٥):

أنشئ هذا السبيل داخل بستان منسوب إلى عائلة البوني، وظل قائماً حتى عام ٩١٠ هـ / ١٥٠٤م^(٦).

(١) النهر والي. الإعلام بأعلام، ص ٢٤١. الطبري. الأراج المسكي، ص ٢٠٦. الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ص ٢٨٤.

(٢) بكباي: كان متولياً إمرة الترك في مكة عام ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م. عبد العزيز بن فهد. بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٣٦٧. إتحاف الوري بأخبار أم القرى - ط ١ - القاهرة: دار القاهرة: ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، ج ٣ ص ١٣٦٧.

(٣) أمير الترك: وظيفة صاحبها ذو سلطة حربية، فهو مقدم العساكر المملوكية الموجودة في مكة ولا بد أن يتم تعيينه بمرسوم سلطاني ويتم قراءته في المسجد الحرام بحضور شريف مكة والقضاة والأعيان. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٦٦، ١٦٨. القلقشندي. صبح الأعشى، ج ٤ ص ١٤.

(٤) ابن فهد. بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٣٦٧.

(٥) البوني: أسرة جاورت بمكة منحدره من بونه وهي مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مرغناي، ولقد أنشأ هذا السبيل جدهم داخل بستان ملكهم وتعهده أبنائه من بعده بالاهتمام. ياقوت الحموي. معجم البلدان، ج ١ ص ٥١٢. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ١٥٣.

(٦) ابن فهد. بلوغ القرى، ج ٣ ص ١٣٥٩.

٣٣. سبيل جاني بك^(١) :

أنشئ هذا السبيل في الأبطح على طريق منى قرب آبار العسيلة^(٢) وظل قائماً حتى عام ٩١٥هـ / ١٥٠٩م^(٣).

٣٤. سبيل ابن مزهر^(٤) :

ينسب هذا السبيل إلى كاتب السر ابن مزهر الذي وصل عام ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م إلى مكة ليولي بركات بن محمد بن بركات إمرة مكة^(٥).

وهناك عدة أسئلة ورد ذكرها في المصادر^(٦) دون تحديد تواريخها أو معلومات عنها سوى اسمها فقط وهي: سبيل الملك المنصور^(٧)، وسبيل القائد سعد الدين

(١) جاني بك: هو جاني بك أو جانبك الظاهري جقمق الجركسي الدوادار شاد جده. مات مقتولاً بالقاهرة عام ٨٦٧هـ / ١٤٦٢م ودفن هناك. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٣٧١، ٣٩٥. السخاوي. الضوء، ج ٢ ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) آبار العسيلة: هي أربع آبار بأعلى مكة تعرف بالعسيلة أو العسيلات الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٥١.

(٣) ابن فهد. بلوغ القرى، ج ٢ ص ١٦٦٨. الطبري. الأراج المسكي، ص ٩٨.

(٤) ابن مزهر: هو البدري محمد بن مزهر الأنصاري الدمشقي. ولي نظر الخاص ثم الحسبة ثم ناب عن والده بعد وفاته في كتابة السر. توفي عام ٩١٠هـ / ١٤٠٥م. السخاوي. الضوء، ج ٧ ص ١٩٧. (٥) ابن فهد. غاية المرام، ج ١ ص ٦٠٦. ابن فهد. بلوغ القرى، ج ١ ص ١٠٢. السخاوي، منائح الكرم، ج ٢ ص ٢٠٧.

(٦) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٣٩. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة المشرفة، ص ٩٥.

(٧) الملك المنصور: هو نور الدين علي وهو أول من حكم اليمن من الرسوليين. كان ينوب عن السلطان المسعود الأيوبي في اليمن، فلما مات بمكة عام ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م حل محله في حكم اليمن حتى قُتل في ربيع الأول ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م. عبد المجيد (تاج الدين). بهجة الزمن في تاريخ اليمن: تحقيق مصطفى حجازي - صنعاء: مطبعة مخيمر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م ص ٨٥ - ٨٦، الخزرجي (علي بن الحسن). العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: تحقيق محمد بسيوني عسل. - القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤، ج ١ ص ٨٤.

جبروه^(١)، وسبيل بنت القاضي عبد الرحمن بن عقبة المكي^(٢)، وسبيل أم سليمان المتصوفة^(٣) عند تربتها بالمعلاة^(٤)، وسبيل عمر بن فرج بن بلجد^(٥) عند عين بازان^(٦) بالمسعى قرب الميل الأخضر^(٧)، الذي بمنارة باب علي وعليه وقف^(٨). وبالإضافة إلى الأسبلة السابقة الذكر، فقد كان هناك بناء داخل المسجد

(١) سعد الدين جبروه: هو سعيد سعد الدين جبروه مولى الشريف عجلان بن رميثة. ولي نيابة إمرة مكة عن ابن سيده الشريف حسن بن عجلان سنين كثيرة وتولى قبض المواريث له. توفي عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م بمكة ودُفن بالمعلاة. ابن فهد. الدر الكمين، ج٢ ص ٧٥٣، ٧٥٤.

(٢) الفاسي. شفاء الغرام، ج١ ص ٥٤٠.

(٣) أم سليمان المتصوفة: هي صاحبة زاوية بسوق الليل بمكة أنشأتها عام ٧٧٢هـ/١٣٧٠م، كما أنشأت تربة لها بالمعلاة. جاورت بمكة سنين كثيرة وكان لها شهرة. توفيت في صفر ٨٠٢هـ/١٣٩٩م ودُفنت بتربتها بالمعلاة. الفاسي. العقد الثمين، ج٨ ص ٣٤٣. ابن فهد. إتحاف الوري، ج٣ ص ٣١٣.

(٤) الفاسي. شفاء الغرام، ج١ ص ٥٣٩. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة، ص ٩٥.

(٥) بلجد: هو عمر بن محمد بن فرج بن بلجد المكي. يلقب بالجمال، ويعرف بابن بلجد. كان يتردد إلى اليمن كثيراً في دولة سيده الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة لتوليه لأمر العلم الذي يرسله صاحب اليمن كل سنة إلى مكة توفي عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م. الفاسي. العقد الثمين، ج٢ ص ٢٥٤.

(٦) عين بازان: نسبة إلى بازان رسول الأمير جويان بن تلك بن تداون. ناب السلطنة بالعراقين عن السلطان أبي سعيد خريندا ملك التتر. الفاسي. شفاء الغرام، ج١ ص ٥٥٣. المقرئزي. السلوك، ج٢ ص ٧٦٦. الطبري، الأوج المسكي، ص ٢٧.

(٧) الميل الأخضر: هو من الميلين الأخضرين وهما ساريتان خضراوان إزاء باب علي من أبواب الحرم إحداهما في جدار الحرم على يسار الخارج من الباب والأخرى تقابلها. ابن بطوطة. الرحلة، ص ١٤١.

(٨) الفاسي، شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٣٩. الفاسي. العقد الثمين، ج ٢ ص ٢٥٤. ابن الضياء المكي. تاريخ مكة ص ٩٥.

الحرام يسبل فيه الماء وإن لم يطلق عليه اسم سبيل .. وأقصد بذلك سقاية العباس .
وآثرت أن يشملها الحديث عن الأسبلة بمكة وموضعها هو مجلس عبدالله بن
العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه في زاوية زمزم، على يسار الداخل إلى زمزم .

وكان أول من عمل لها قبة هو سليمان بن عبدالله بن عباس في أثناء ولاية
خالد بن عبدالله القسري في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبدالمملك، ثم توالى
عليها عمليات التعمير والترميم^(١) . وقد وصفها المؤرخ الفاسي في زمنه بقوله^(٢) :
(صفة هذه السقاية الآن .. بيت مرتفع في أعلاه قبة كبيرة ساترة لجميعه، والقبة من
آجر معقود بالنورة ، وفي أسفل جدرانها الجنوبي شبابيك من حديد، تشرف على
المسجد الحرام، وفي كل جهة شباك من حديد، وفي جانبها الشمالي من خارجها
حوضان من رخام مفردان وباب السقاية بينهما، وفي هذا البيت بركة كبيرة تملأ من
بئر زمزم يسكب الماء من البئر من خشبة طويلة على صفة الميزاب ، متصلة بالجدار
الشرقي من حجرة زمزم ، ويجري الماء منها إلى الجدار المشار إليه ، ثم إلى قناة
تحت الأرض حتى يخرج إلى البركة من فوارة في وسطها) وهذه القبة يبرد فيها ماء
زمزم ويوضع في قلال فخارية بيضاء تسمى الدوارق كل دورق له مقبض يستخدمه
الناس للسقيا منه^(٣) . وقد اهتم سلاطين المماليك بتعمير هذه القبة مكان السقاية ،
ففي عام ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م عُمِّرت بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(٤) ، وفي
عام ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م عُمِّرت كذلك: لأن القبة في سقف السقاية كانت من الخشب ،

(١) الأزرقى . أخبار مكة، ج ٢ ص ٦٠ . الفاسي . أخبار مكة، ج ٢ ص ٨٣ ، ابن بطوطة . الرحلة،
ص ١٣٨ .

(٢) الفاسي . شفاء الغرام، ج ١ ص ٤١٦ .

(٣) ابن جبير . الرحلة ، ص ٦٦ . ابن بطوطة . الرحلة ، ص ١٣٨ .

(٤) ابن فهد . إتحاف الوري ، ج ٣ ص ١٤٤ .

وقد أكلت الأرضة بعضها فسقطت، ولذلك أعيد تعميرها من الحجر^(١). وفي عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م هدمت وبنيت مرة أخرى ، وعمل لها بوابة عظيمة مبنية بحجارة صفر منحوتة ملونة من داخلها وخارجها وفي وسطها بركة كبيرة، ولها شبابيك من حديد يعلوها قبة شاهقة، وكانت مربعة فجعلت مئمة وكان بها ستة شبابيك فأصبحت أربعة، وجعل تحت الشبابيك بجوار الباب حوضان ولها صنابير يشرب منها الناس^(٢). وقد نصت وثيقة وقف السلطان المملوكي الأشرف شعبان على أموال مخصصة للعاملين في السقاية ، فتم تعيين مجموعة من السقائين لسقي الطائفين بالبيت الحرام ، كما زاد في مخصصاتهم في مقابل ثمن الأدوات التي يستخدمونها في استخراج الماء أو نقله أو حمله وهؤلاء هم^(٣):

سقاء بئر زمزم : عينت الوثيقة سقاءً لبئر زمزم يسقى الماء منها لسائر الناس أجمعين ، وحددت راتبه ثلاثمائة وستين درهماً سنوياً بواقع ثلاثين درهماً شهرياً .
سقاء الحرم : رتب وقفية السلطان الأشرف شعبان ، اثنين من السقائين يسقيان الماء في الحرم المكي ، ووزعت العمل بينهما ، فأحدهما يعمل بالنهار والآخر بالليل ، كما حددت الوثيقة مكان عملهما، فيما بين المقام الشريف والكعبة الشريفة، وقررت لهما عائداً عن الماء وأجرة الماعون، وأجرتها ألف وخمسمائة درهم سنوياً، بواقع سبعمائة وخمسين درهماً لكل منهما .

(١) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٤١٦ . ابن فهد. إتحاف الوري ، ج ٢ ص ٤٤٣ . ابن ظهيرة .

الجامع اللطيف ، ص ٢١٦ .

(٢) عبدالعزيز بن فهد . بلوغ القرى ج ١ ص ٥٧٧ .

(٣) راشد سعد راشد القحطاني. أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين - الرياض ،

١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص ١٠٤ .

ثانياً: المطاهر:

مفردها مطهرة وهي المكان الذي يتوافر فيه الماء من أجل تجديد الوضوء^(١)
وقد أنشأت عدة مطاهر بمكة المكرمة في العصر المملوكي هي:

١- مطهرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون:

في عام ٧٢٨هـ/١٣٢٧م عمّر علاء الدين علي بن هلال الدولة^(٢)، المطهرة المعروفة بالناصرية عند باب بني شيبه^(٣) وأوقفها عن الملك الناصر سلطان مصر^(٤).
وقد ذكر الرحالة ابن بطوطة أن هذه المطهرة لها بابان أحدهما يؤدي إلى السوق

(١) ورد في معاجم اللغة أن المطهرة هي الإناء الذي يتوضأ به وكل إناء يتطهر فيه والمطهرة هي البيت الذي يتطهر فيه. ابن منظور. لسان العرب، ج ٤ ص ٥٠٦. الفيروز أبادي. القاموس المحيط، ج ٢ ص ٧٩.

(٢) علاء الدين: هو علي بن هلال الدولة الشيزري. وُلد بشيزر ثم قدم مصر وياشر شد العمارة. ندبه السلطان الناصر محمد بن قلاوون لعمارة المسجد الحرام في شوال عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م فهو أول من عين للعمارة في مكة في العصر المملوكي، حيث ندبه هناك وزوده بما يحتاج إليه من مال وصناع وآلات. توفي بشيزر عام ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م. المقرئزي. السلوك، ج ٢ ق ٢ ص ٢٩٠. العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٢١١. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٨٥.

(٣) باب بني شيبه : يقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام وينسب لبني شيبه سدنة الكعبة ويسمى باب السلام وفيه ثلاثة منافذ، وكان قديماً يسمى باب بني عبد مناف. الأزرقى. أخبار مكة، ج ٢ ص ٩٢. العبدري. الرحلة المغربية، ص ١٧٤. ابن بطوطة. الرحلة ص ١٣٩، الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٣٨٣.

(٤) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٥٩. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ١٨٧. الجزيري (عبد القادر محمد). الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة - ٠ ط ١ - الرياض: دار الإمامة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج ١ ص ٦٣١. أبو البقاء. أحوال مكة المشرفة، ص ٢٤٧.

الواقع بين الصفا والمروة^(١) والثاني يؤدي إلى سوق العطارين^(٢)، وفوق المطهرة ربع^(٣) يسكنه من يتولى خدمة هذه المطهرة^(٤)، وقد ذكر المؤرخ الفاسي أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون اشترى موضع هذه المطهرة من الشريفين عطيفة^(٥) ورميثة^(٦) ابني أبي نمي بخمسة وعشرين ألف درهم^(٧). وقد ظلت هذه المطهرة قائمة حتى عام ٨٨٩هـ/١٤٨٤م، حيث هدمها سنقر الجمالي^(٨) بأمر السلطان

(١) سوق الصفا والمروة: بين الصفا والمروة سوق عظيمة يباع فيها الحبوب واللحم والتمر والسمن وسواها من الفاكة، والساعون بين الصفا والمروة لا يكادون يخلصون لزدحام الناس على حوانيت الباعة. ابن بطوطة. الرحلة، ص ١٤١ .

(٢) سوق العطارين : سوق كبير يقع شرق المسجد الحرام قرب باب بني شيبه ويبيع فيه البخور والأدوية والعقاقير والأعشاب الطبية وهو أكبر أسواق مكة وأكثرها رواجاً بسبب اشتداد الطلب على السلع التي تباع فيه . ابن بطوطة. الرحلة ص ٢٤٠ . ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٣٨٧ . الجزيري . درر الفرائد، ج ١ ص ٦٣١ .

(٣) الربع: جمعها رباع وهي الغرف المشتركة التي يسكنها أكثر من شخص بالإيجار. القلقشندي. صبح الأعشى، ج ١ ص ٤٤٩، ٤٥٠ .

(٤) ابن بطوطة. الرحلة، ص ١٤١ .

(٥) عطيفة: هو عطيفة بن أبي نمي. لقب سيف الدين. ولّي إمرة مكة نحو خمس عشرة سنة مستقلاً في بعضها وشريكاً لأخيه رميثة في بعضها. توفي في القاهرة عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٦ ص ١٠١ . ابن حجر. الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٧٠ .

(٦) رميثة: هو رميثة بن أبي نمي. لقب أسد الدين. ولّي إمرة مكة ثلاثين سنة استقل فيها بالإمرة خمس مرات وشريكاً لأخيه حميضة مرتين توفي في ذي القعدة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٤ ص ٤١٧ . ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٣٢ . الحنبلي. شذرات الذهب، ج ٦ ص ١٤٩ .

(٧) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٥٩ .

(٨) سنقر الجمالي: ناظر الخاص بن يوسف بن كاتب حكيم الزين أبو السعادات. ترقى حتى عمل بالشادية على عمائر السلطان بمكة والمدينة. السخاوي. الضوء، ج ٣ ص ٢٧٣ .

الملوكي الأشرف قايتباي من أجل عمارة رباطه ومدرسته^(١). وقد كان لهذه المطهرة بواب يتعهد بابها بالرعاية والفتح والإغلاق هو علي بن محمد بن سند المصري^(٢).

٢- مطهرة الجوكندار^(٣):

في عام ٨٤٥هـ/١٣٤٤م قام الأمير آل ملك نائب السلطنة بمصر ببناء مطهرة عند باب الحزورة^(٤)، وأوقف عليها الربع التي فوقها^(٥).

٣- المطهرة الصرغتمشية:

في عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م أمر الأمير صرغتمش الناصري^(٦) بعمارة مطهرة فيما

(١) عبد العزيز بن فهد. بلوغ القرى، ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) علي بن محمد: هو علي بن محمد بن سند المصري. كان فراشاً بالحرم الشريف وبواباً للمطهرة عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م توفى عام ٨٢٧هـ/١٤٢٣م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٦ ص ٢٣٢، السخاوي. الضوء، ج ٥ ص ٣٠٧ .

(٣) آل ملك: هو سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار الأمير نائب السلطنة بمصر. كان من أعيان الأمراء بالقاهرة في دولة الناصر محمد بن قلاوون. أصله من كسب الأبلستين أيام الظاهر بيبرس عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م وقد ترقى في الخدمة حتى صار من أمراء الديار المصرية في دولة الناصر محمد بن قلاوون، ثم تولى نيابة السلطنة بمصر نحو سنتين أو أكثر للملك الصالح إسماعيل بن الناصر فلما تسلطن الكامل شعبان نقله لنيابة صفد ثم أرسله إلى الإسكندرية معتقلاً فمات مقتولاً بالإسكندرية عام ٧٤٧هـ/١٣٤٦م. ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة، ج ١٠ ص ١٧٥ . الفاسي. العقد الثمين، ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٤) باب الحزورة: هو أحد أبواب المسجد الحرام في الجانب الغربي منه وله منفذان. وقد عرفه الأزرقى بباب حكيم بن حزام وباب بني الزبير بن العوام وقد حرفته العوام إلى العزورة. كما يطلق عليه باب الوداع: لأن الناس يخرجون منه عند سفرهم.. والحزورة هي الرابية الصغيرة نسبة لسوق بهذا الاسم عند الباب. الأزرقى. أخبار مكة، ج ٢ ص ٩٢. العبدري. الرحلة المغربية، ص ١٧٤ . الطبري. القرى لقاصد أم القرى، ص ٦٤٧. البلوي. تاج المرق، ج ١ ص ٣٠٧ .

(٥) الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٩٩ . أبو البقاء. أحوال مكة، ص ٢٤٧ .

(٦) صرغتمش الناصري: هو صرغتمش بن عبد الله الناصري. من كبار الأمراء في دولة الناصر حسن. قبض عليه في رمضان ٧٥٩هـ/١٣٥٧م وقتل. الفاسي. العقد الثمين، ج ٥ ص ٤٠ . ابن حجر. الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٠٥ .

بين رباط أم الخليفة^(١) والبيمارستان المستنصري^(٢) بالجانب الشمالي من المسجد الحرام^(٣). وقد جددت هذه المطهرة على يد التاجر العجمي حسين السراوي^(٤)، وقد أوصى بعمارة المطهرة بخمسة آلاف درهم ونفذت وصيته^(٥). وفي ربيع الأول من عام ٨٣٢هـ/١٤٢٨م شرع مقبل القديدي المعمار في ترميم المطهرة الصرغتمشية، واكمل ذلك عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩م^(٦).

٤ - مطهرة الأمير الطنبغا الطويل:

هذه المطهرة عمرها الأمير الطنبغا الطويل حوالي عام ٧٦٣هـ/١٣٦١م^(٧).

(١) رباط أم الخليفة: هو الرباط الذي أنشأته زمرد خاتون التركية والدة الخليفة العباسي الناصر لدين الله عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م وقد ظل هذا الرباط قائماً حتى عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م عندما استولى عليه الشريف عطيفة أثناء صراعه مع أخيه رميثة على إمرة مكة وسكن فيه وعرف برباط عطيفة. الفاسي. العقد الثمين، ج ٨ ص ٢٣٨. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٢٨. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٠٦.

(٢) البيمارستان المستنصري: هو الذي أنشأه الخليفة العباسي المستنصر بالله عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م وأوقفه على سكان مكة والقادمين إليها والمجاورين بها لعلاجهم. وظل هذا البيمارستان قائماً بمكة حتى العصر المملوكي. الفاسي. العقد الثمين، ج ١ ص ١٢٣. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٣٨. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٩.

(٣) الفاسي. العقد الثمين، ج ١ ص ١٢٨. الفاسي. الزهور المقتطفة، ص ٧٥. ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٢٧٤.

(٤) حسين السراوي: هو حسين بن أحمد السراوي. من تجار العجم. جاور بمكة وتوفي سنة ٨١١هـ/١٤٩٨م ودُفن بالمعلاة.

الفاسي. العقد الثمين، ج ٤ ص ١٨٨. السخاوي. الضوء، ج ٣ ص ١٣٨.

(٥) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٤٦٦. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٦٠. النهر والي. الأعلام، ص ١٣٤.

(٦) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٣٢، ٥٢.

(٧) الفاسي. العقد الثمين، ج ١ ص ١٢٨. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٥٦١. أبو البقاء. أحوال مكة المشرفة، ص ٢٤٧.

وهي قرب الموضع المعروف بخرابة قریش، وبينهما الطريق إلى باب الشبيكة وإلى السويقة ، فهي تكون بذلك قريبة من باب العمرة^(١).

٥- مطهرة السلطان الأشرف شعبان:

في عام ٧٧٦هـ / ١٢٧٧م أمر السلطان المملوكي الأشرف شعبان^(٢) الأمير أبو بكر بن سنقر الجمالي^(٣) بتعمير مطهرة بمكة وذلك بالمسعى أمام باب علي^(٤)، وأوقف عليها الربع التي فوقها وكذلك عدة دكاكين، كما خصص لها مبلغ خمسة آلاف وثمانمائة درهم نقرة^(٥) تُصرف على النحو التالي^(٦):

(١) باب العمرة: من أبواب المسجد الحرام سمي بذلك: لأن المعتمرين يدخلون ويخرجون منه. وسماه الأزرقى باب بني سهم وهو من أجمل أبواب المسجد الحرام وله منفذ واحد. الأزرقى. أخبار مكة، ج ٢ ص ٩٢. الطبري. القرى لقاصد أم القرى، ص ٦٤٧. العبدري. الرحلة المغربية، ص ١٧٤.

(٢) الأشرف شعبان: هو الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون. ولي السلطنة في ١٥ شعبان ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م ومات مخنوقاً يوم الإثنين ٥ ذي القعدة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م. الفاسي. العقد الثمين، ج ٥ ص ٧.

(٣) أبو بكر سنقر الجمالي: هو بهاء بن عبد الله الجمالي المعروف بالمشرف. من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وتقل في الخدمة حتى وصل إلى أمير طبلخانة في سلطنة الناصر حسن وتقدم في سلطنة الأشرف.. وفي عام ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م أصبح أمير حرج وكان عارفاً بطريق الحجاز وعربها. توفى عام ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م ودُفن بعيون القصب. العسقلاني. الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٠. ابن فهد. إتحاف الوری، ج ٢ ص ٣٤٥.

(٤) باب علي: من أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقية من المسجد الحرام ويُعرف كذلك بباب بني هاشم وله ثلاثة منافذ. الأزرقى. أخبار مكة، ج ٢ ص ٩٢. ابن بطوطة. الرحلة، ص ١٣٩. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٣٨٣.

(٥) الدراهم: النقرة: هي الدراهم البيضاء وتتألف من فضة ونحاس ثلثاها فضة وثلث نحاس. والعبرة في وزنها بالدراهم وهو معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً وكل سبعة دنانير ذهبية عشرة دراهم فضة. ابن مماتي (شرف الدين). قوانين الدواوين: تحقيق سوريال عطية - القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٤٣م، ص ٢٣٣. المقرئزي (تقي الدين أحمد). إغاثة الأمة بكشف الغمة: تحقيق محمد مصطفى زياده، جمال الدين الشيال - القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٩م، ص ٦٦.

(٦) راشد القحطاني. أوقاف السلطان الأشرف شعبان ، ص ١١٠.

سواق الساقية: عين الواقف من يقوم بإدارة الساقية ومهمته سوق الجمل ومصالح تلك الساقية، وجعل ما يُصرف له في السنة سبعمائة وعشرين درهماً نقرة. البواب: خصصت الوثيقة بواباً للمطهرة وذلك من أجل المحافظة عليها فهو يقوم بفتح الباب وإغلاقه ويُصرف له مبلغ سنوي مقداره سبعمائة وعشرون درهماً نقرة. قيم المطهرة: عين الواقف قيماً للمطهرة وجعل راتبه في السنة ألفاً وثمانين درهماً بواقع تسعين درهماً شهرياً وحدد عمله في القيام بتنظيف المطهرة والمراحيض ومسح ما بها من أوساخ. مشارف المطهرة: خصصت الوثيقة مبلغ خمسمائة درهم له وهو يتولى الإشراف على المطهرة.

جمل الساقية: قرّرت الوثيقة مبلغ ألف وثمانين درهماً كل سنة ثمن الجمل وكلفته وما تحتاجه الساقية من ترميم وإصلاح.

نفقات الميضاة: لم تغفل الوثيقة النفقات الجارية التي قد تحتاجها المطهرة، ولهذا قرّرت مبلغ مئتين وخمسين درهماً ثمن زيت الزيتون للإضاءة في المطهرة المذكورة في الأوقات التي تحتاج فيها للإضاءة، كما خصصت مبلغ مئتين وخمسين درهماً أخرى ثمناً لما قد تحتاجه الساقية من أدلية وخلافه. وقد نصت الوثيقة على أن ما تبقى من خمسة آلاف وثمانمائة درهم مخصصة للمطهرة هو مبلغ ألف ومئتي درهم يدخره الناظر تحت يده لما قد تحتاج إليه المطهرة والساقية من العمارة والمصرف وشراء جمل لإدارتها مدة سنة كاملة^(١).

وقد تعرّضت هذه المطهرة للخراب، فأعيد ترميمها عام ٨١٧هـ/١٤١٤م^(٢) وظلت المطهرة قائمة حتى استأجرها الخوaja ابن الزمن عام ٨٧٤هـ/١٤٦٩م من أجل أن

(١) راشد القحطاني، أوقاف السلطان الأشرف شعبان، ص ١١١.

(٢) ابن الضياء المكي، تاريخ مكة المشرفة، ص ١٠٣. عبد الله غازي، إفادة الأنام، ج ٢ ص ٤٣٧.

يعمر رباطاً باسمه في مكة. وجعل له مطهرة باب صغيرة وللمطهرة باب من جهة سوق الليل وجعل بجوار المطهرة مطبخاً تُطبخ فيه الدشيشة^(١) التي تُقسّم على الفقراء^(٢).

٦- مطهرة زين الدين بركة العثماني^(٣):

في عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م كلّف الأمير زين الدين بركة العثماني أحد مماليكه سودون باشا^(٤) بعمارة مطهرة باسمه في مكة، فأنشأ مطهرة بسوق العطارين قرب باب بني شيبه، وأوقف عليها الربع الذي يعلوها وبعض الدكاكين^(٥).

٧- مطهرة أم سليمان المتصوفة:

في عام ٧٩٦هـ/١٣٩٣م عمّرت أم سليمان المتصوفة مطهرة للنساء، خلف مطهرة الأشرف شعبان^(٦).

- (١) الدشيشة : حسو يتخذ من بر مرضوض . الفيزوزأبادي . القاموس المحيط ، ج٢ ص٢٧٤ .
 (٢) ابن فهد . إتحاف الوري، ج ٤ ص ٥٣ ، النهروالي . الأعلام بأعلام، ص٧١، ٧٢ . عبدالله غازي . إفادة الأنام ، ج٢ ص ٤٤٩ . الطبري . الأرج المسكي، ص٩٦ .
 (٣) زين الدين بركة العثماني: هو بركة بن عبدالله العثماني نسبة إلى الخوaja عثمان الجالب له وكان بركة زميلاً للظاهر فهما من مماليك يليغا الخاصكي وترقى بركة إلى أمير مجلس ثم رأس نوبة ثم حاربه الظاهر برقوق وقتل عام ٨٧٢هـ / ١٢٨٠م . الفاسي . العقد الثمين، ج٢ ص٢٢٦ .
 (٤) سودون باشا من مماليك بركة العثماني . كان متولياً نظر العمارة للحرم في عام ٧٨١هـ / ١٣٧٩م . المقرئزي . السلوك ، ج٢ ق١ ص٣٥٧ . ابن فهد . إتحاف الوري ، ج٢ ص٢٣٤ . السنجاري . منائح الكرم ، ج٢ ص٢٢٦ .
 (٥) الفاسي . العقد الثمين، ج٢ ص٣٦٢ . الفاسي . شفاء الغرام ج ١ ص ٥٦٠ . ابن فهد . إتحاف الوري، ج٢ ص ٢٣٤ .
 (٦) الفاسي . الزهور المقتطفة ، ص٧٥ . الفاسي . شفاء الغرام ، ج١ ص٥٦٠ . ابن الضياء المكي . تاريخ مكة المشرفة، ص١٠٣ . ابن فهد . إتحاف الوري ، ج٢ ص٣٩١ . عبد الله غازي . إفادة الأنام، ج٢ ص٤٢٨ .

٨- المطهرة الباسطية:

تقع هذه المطهرة في الضلع الجنوبي من الطابق الأرضي لمدرسة الباسطية التي أنشئت عام ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م أمام قاعة الصلاة والدرس، وكانت هذه المطهرة تضم دورة مياه تتكون من ثلاثة أو أربعة مراحيض وإلى الشرق منها يوجد حوض مستطيل تصب فيه مجموعة من صنابير المياه للوضوء^(١).

٩- مطهرة مدرسة السلطان قايتباي:

زودت المدرسة التي أنشئت عام ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م في الطابق الأرضي بمطهرة أصبحت جزءاً من المبنى^(٢) الذي شمل المدرسة. وفي عام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م حدث سيل في رمضان ودخل خلاوي المطهرة^(٣).

١٠- مطهرة السلطان الغوري:

نسب إلى السلطان الغوري أنه أمر ببناء مطهرة بمكة خارج باب إبراهيم^(٤) وحدد المؤرخ الطبري أن ذلك كان عام ٩١٦هـ/ ١٥١٠م^(٥).

(١) عدنان الحارثي. عمارة المدرسة في مصر والحجاز، ج ١ ص ٢٠٠.

(٢) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٦٢٠. الطبري. الأرج المسكي، ص ٩٥.

(٣) الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٥٨. النهر والي. الإعلام بأعلام، ص ١٦٥. انديار بكري. تاريخ الخميس، ص ٤٣٦. الطبري. الأرج المسكي، ص ٩٥.

(٤) باب إبراهيم: يقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام وله منفذ واحد وهو أكبر أبواب المسجد الحرام وإبراهيم المنسوب إليه هذا الباب كان خياطاً من الأعاجم يعرف بإبراهيم الخوري وبعضهم ينسبه خطأً إلى إبراهيم عليه السلام وقد عمره السلطان قانصوه الغوري بعقد كبير. الأزرق. أخبار مكة. ج ٢ ص ٩٢. ابن جبير. الرحلة ص ٨٢. الفاسي. شفاء الغرام، ج ١ ص ٢٨٣.

(٥) الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٥٨. النهر والي. الإعلام بأعلام، ص ١٦٥. الديار بكري. تاريخ الخميس، ص ٤٣٦. الطبري. الأرج المسكي، ص ٩٥.

والواقع أنه بالنسبة لإدارة هذه المطاهر والإشراف عليها، كان يُسمى ذلك نظر المطاهر ولا بد أن يصدر لصاحبها مرسوم بذلك وقد يتولى ذلك أحد القضاة، أو متولي نظر الحرم، أو حسب شروط الواقف. فقد حدث في عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م أن وُلّي القاضي أبو البقاء بن الضياء الحنفي^(١) نظر الحرم الشريف والحسبة والنظر على مطهرة بركة^(٢) عوضاً عن أبي الفضل النويري بحكم وفاته^(٣). وفي عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م تولى الخطيب فخر الدين بن ظهيرة^(٤) نظر مطهرة بركة^(٥). وقد يتولى الناظر الإشراف على أكثر من مطهرة في وقت واحد.. ففي عام ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م تولى بردبك التاجي^(٦) نظر الحرم والحسبة ومطهرة بركة والناصرية والأشرافية^(٧)، وفي عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م صدر له مرسوم بأن يكون ناظراً على المطاهر بمكة^(٨).

- (١) أبو البقاء بن الضياء الحنفي: هو محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري الحنفي. وُلد عام ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م بمكة المكرمة. شغل الكثير من الوظائف كالقضاء ونظر الحرم والحسبة. توفى عام ٨٥٤هـ/ ١٤٥٣م بمكة المكرمة. ابن فهد. الدرالكمين، ج ١ ص ٥٤ - ٦٠.
- (٢) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٣ ص ٦٠٩.
- (٣) أبو الفضل النويري: هو كمال الدين أبو الفضل بن محب الدين أبي البركات بن كمال الدين أبي الفضل النويري المكي الشافعي. وُلد عام ٧٩٧هـ/ ١٢٩٤م وتوفى عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م. تولى عدة مناصب هي: الخطابة ونظر الحرم والحسبة. الفاسي. العقد الثمين، ج ١ ص ٣٧٨-٣٧٨.
- (٤) فخر الدين بن ظهيرة : هو أبو بكر بن علي بن محمد بن ظهيرة القرشي. وُلد عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م. وتوفى عام ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م. ابن فهد. الدرالكمين، ج ٢ ص ١٢٨٣.
- (٥) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٥٦٤.
- (٦) بردبك التاجي: هو بردبك التاجي الأشرفي برسباي الأبرص. ترقى إلى إمرة عشرة وفي عهد الظاهر جقمق تولى نظر الحرم وشاد العمارة. توفى في ربيع الأول سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م السخاوي. الضوء، ج ٣ ص ٦٠.
- (٧) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٢٩٧.
- (٨) ابن فهد. إتحاف الوري، ج ٤ ص ٣٠٤. ابن تغري بردي. حوادث الدهور، ج ٢ ص ٤٤٦. عبد الهادي الطاهرة. الدر الفاخر، ص ٣٦. الطبري. إتحاف فضلاء الزمن، ج ١ ص ١٠٦.

الخاتمة :

يتضح من الدراسة السابقة أن الأسبلة والمطاهر، من المنشآت الاجتماعية التي كثر إنشاؤها في مكة المكرمة في العصر المملوكي؛ بهدف توفير الماء للحجاج والمعتمرين والمجاورين وسكان هذه المدينة المقدسة.. واهتم بذلك حكام مكة وسلاطين مصر والأعيان والوجهاء والقادة ، في كل من مصر ومكة احتساباً للثواب والأجر.. في وقت كان الحصول فيه على الماء أمراً عسيراً، ولم يكن إنشاء هذه الأسبلة والمطاهر بالمهمة السهلة ، وإنما كان لا بد من اختيار المكان المناسب مع ضرورة توفير الماء ، حتى يتحقق الهدف من إنشاء السبيل والمطهرة.. مع حرص المنشئين على أن تكون هناك أوقاف تدر مالياً للصرف على هذه الأسبلة والمطاهر. اشتملت الدراسة على تحديد مواقع الأسبلة والمطاهر مع وصف للخصائص المعمارية للأسبلة من حيث: مكوناتها والواجهات والأبواب والشبابيك والأحواض وكذلك المطاهر من حيث: عدد دورات المياه فيها وذلك حسب توافر المادة العلمية . قدمت الدراسة ترجمة للشخصيات التي أنشأت السبل والمطاهر أو من قام بترميمها وكذلك من أوقف عليها وقفاً.

تبين من الدراسة أنه لم يكن هناك ناظر معين للإشراف على الأسبلة من قبل الدولة ، وإنما يترك ذلك لمن أوقف السبيل ، ولم تهتم المصادر بذكر اسمه في حين أن المطاهر كان لها ناظر قد يكون قاضياً أو ناظراً للحرم المكي، وبالتالي يصدر له مرسوم بنظارة مطهرة واحدة أو عدة مطاهر في حالة الجمع بين أكثر من واحدة. إن إنشاء الأسبلة والمطاهر في تلك الحقبة التاريخية وبظروف ذلك العصر يدل على أن مكة المكرمة شهدت ازدهاراً حضارياً، حيث كانت محط رحال الحجاج والتجار والعلماء والمجاورين.

والله ولي التوفيق ،،،

المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

- أبو البقاء ، محمد بهاء الدين (ت ١٢٠هـ / ١٧١٧م) . أحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام ، مخطوطة مصورة - مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٢٨ تاريخ .
- عبدالهادي الطاهرة ، محمد بن صالح . الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر ، مخطوطة مصورة - مكة المكرمة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ٩٥٣ ، ط ر ع تاريخ .
- غازي ، عبدالله بن محمد الهندي المكي (ت ١٣٦٥هـ / ١٤١٣م) . إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام ، مخطوطة مصورة - مكة المكرمة : مكتبة الحرم المكي ، تاريخ ، لا يوجد رقم .

ثانياً : المصادر :

- الأزرق ، أبو الوليد محمد (ت ٢٢٣هـ / ٨٢٧م) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : تحقيق رشدي الصالح ملحق ، جزءان . - مكة المكرمة : دار الأندلس ، ١٣٨٥هـ .
- ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) . بدائع الزهور في وقائع الدهور : تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ٥ أجزاء . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- بامخرمة ، أبو محمد عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) . تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها : تحقيق علي حسن عبد الحميد . - ط ٢ . - بيروت : دار الجيل ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

- ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) . تحفة النظائر في غرائب
الأمصار وعجائب الأسفار أو رحلة ابن بطوطة. - بيروت: دار صادر ، ١٤٠٠هـ /
١٩٨٠م .
- البلوي المغربي ، خالد بن عيسى (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م) . تاج المفرق في تحلية
علماء المشرق : تحقيق الحسن بن محمد السائح ، جزآن ، المغرب ، لجنة التراث
الإسلامي .
- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزءاً. - الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢هـ /
١٩٧٢م.
- _____ . منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور؛ تحقيق محمد
كمال الدين ، جزآن . - ط ١. - القاهرة : عالم الكتب ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- _____ . المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي؛ تحقيق نبيل محمد عبدالعزيز ،
٦ أجزاء . - القاهرة ، مركز تحقيق التراث ، ١٩٨٨م .
- ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) . تذكرة
بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ، أو رحلة ابن جبير - بيروت: دار صادر ،
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- الجزيري ، عبدالقادر بن محمد ت ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م) . الدرر الفرائد المنظمة في
أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، جزآن . - ط ١. - الرياض: دار اليمامة ،
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- ابن حجر العسقلاني . شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: تحقيق محمد عبدالمعيد خان ، ٩ أجزاء . - ط ٢٠ - بيروت: دار المكتبة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحى بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨ أجزاء ٠ - ط ١٠ - بيروت: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- الخزرجي ، علي بن الحسن (ت ٨١٢ هـ / ١٤٠٩م) . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : تحقيق محمد بسيوني عسل، جزآن ٠ - القاهرة : مطبعة الهلال ، ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م .
- الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م) . تاريخ الخميس في أحوال أنفـس نفيس ٠ - ط ١٠ - القاهرة : المطبعة الوهـبية، ١٢٨٣هـ .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) . العبر في خبر من غبر: تحقيق أبو هاجر بسيوني زغلول، ٤ أجزاء ٠ - بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- _____ . ذيول العبر : تحقيق محمد السعيد ٠ - بيروت: دار الكتب العلمية .
- السخاوي ، شمس الدين محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) . التبر المسبوك في ذيل السلوك ٠ - القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية .
- _____ . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٢ جزءاً ٠ - بيروت: مكتبة الحياة .
- السنجاري ، علي تاج الدين (ت ١١٢٥هـ / ١٧١٣م) . منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم : تحقيق جميل عبدالله محمد المصري ، ٦ أجزاء ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠١ م) . نظم العقيان في أعيان الأعيان ؛ تحقيق فيليب حتي - بيروت: المكتبة العلمية ، ١٩٢٧ م.
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) . الوافي بالوفيات: تحقيق إحسان عباس ، ١٠ أجزاء - بيروت: دار النشر الإسلامية ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .
- الصيرفي ، الخطيب الجوهري على بن داود (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) . نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ؛ تحقيق حسن حبشي ، ٣ أجزاء - القاهرة: دار الكتب ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .
- ابن الضياء ، محمد بن محمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) . تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ؛ تحقيق عادل عبدالحميد العدوي - ط ١ - مكة المكرمة : المكتبة التجارية ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- الطرابلسي ، برهان الدين (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) . الاسعاف في أحكام الأوقاف - بيروت : دار الرائد العربي ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- الطبري، علي عبدالقادر (ت ١٠٧٠ هـ / ١٢٩٤ م) . الأرج المسكي في التاريخ المكي؛ تحقيق مصطفى السقا - ط ٢ - القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الطبري ، محب الدين (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م) . القرى لقاصد أم القرى؛ تحقيق مصطفى السقا - ط ٢ - القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الطبري محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) . تاريخ مكة، إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ؛ تحقيق محسن محمد سليم - ط ١ - القاهرة : دار الكتاب الجامعي .

- ابن ظهيرة القرشي ، جمال الدين محمد جار الله (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م) . الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف - ط ٢ - القاهرة: عيسى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .
- العبدري ، محمد بن محمد (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) . الرحلة المغربية؛ تحقيق محمد الفاسي - الرباط: جامعة محمد الخامس ، ١٩٦٣م .
- ابن عبدالمجيد ، تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٣م) . بهجة الزمن في تاريخ اليمن؛ تحقيق مصطفى حجازي - صنعاء: مطبعة مخيمر ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .
- العصامي ، عبد الملك بن حسين (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م) . سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ٤ أجزاء - القاهرة: المطبعة السلفية .
- العيني ، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) . السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ؛ تحقيق فاهيم محمد شلتوت - القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ؛ تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، جزءان - ط ١ - بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- _____ . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، الجزء الأول؛ تحقيق محمد الفقي - ط ٢ - بيروت: مؤسس الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . الأجزاء من الثاني إلى السابع؛ تحقيق فؤاد سيد - ط ٢ - بيروت: مؤسس الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، الجزء الثامن ؛ تحقيق محمود محمد الطناحي - ط ٢ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة : تحقيق على عمر - ط ١ -
بور سعيد : مكتبة بور سعيد ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- الفاكهي ، أبو عبدالله محمد (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) . أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : تحقيق عبدالملك ابن دهيش ، ٦ أجزاء - مكة المكرمة : مكتبة النهضة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- ابن فرج ، عبدالقادر بن أحمد (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١م) . السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة : تحقيق على محمد عمر - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٩٩٧م .
- ابن فهد ، عبدالعزيز بن نجم الدين عمر (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م) . غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام : تحقيق فهد محمد شلتوت ، ٣ أجزاء - ط ١ -
مكة المكرمة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .
- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى : تحقيق صلاح الدين ابن خليل إبراهيم ، عبدالرحمن بن حسين أبو الخيور ، عليان بن عبدالعالي المحلبي ، ٤ أجزاء - ط ١ - القاهرة : دار القاهرة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .
- ابن فهد ، نجم الدين عمر (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) . إتحاف الوري بأخبار أم القرى ، الأجزاء الأول والثاني والثالث : تحقيق فهد محمد شلتوت - ط ١ - مكة المكرمة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، الجزء الرابع : تحقيق عبدالكريم علي باز - ط ١ - مكة المكرمة : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٣٠٨هـ / ١٩٨٨م .

- الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبدالله ابن دهيش ٦ أجزاء ٠ - ط ١ - ٠ بيروت: دار خضر للطباعة والنشر ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- ابن فهد ، جار الله محمد بن عبدالعزيز (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م) . حسن القرى في أودية أم القرى؛ تحقيق علي عمر ٠ - ط ١ - ٠ مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) . القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ٠ - بيروت: عالم الكتب .
- القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد (٨٢١هـ / ١٤١٨م) . صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزءاً ٠ - القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد ، ١٣٣١هـ / ١٩٣١م .
- ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) . البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤ جزءاً ٠ - ط ١ - ٠ القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م .
- المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) . السلوك لمعرفة الملوك، الأجزاء الأول والثاني؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة ٠ - القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ، الجزء الثالث والرابع : تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور ٠ - القاهرة : دار الكتب ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م .
- إغاثة الأمة بكشف الغمة؛ تحقيق محمد مصطفى زيادة ، جمال الدين الشيال ٠ - القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٩م .

- ابن مماتي ، شرف الدين أبو المكارم بن أبي سعد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م). قوانين الدواوين: تحقيق سوريال عطية ٠ - القاهرة: مطبعة مصر ، ١٩٤٣م .
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م). لسان العرب ١١ أجزاء ٠ - ط ١ ٠ - بيروت: دار صادر .
- النهروالي ، قطب الدين المكي الحنفي (ت ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م) . الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٠ - ط ١ ٠ - مكة المكرمة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) . معجم البلدان، ٥ أجزاء ٠ - بيروت: دار صادر ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

ثالثاً : المراجع :

- إبراهيم ، ليلي ، أمين ، محمد . المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ٠ - ط ١ ٠ - القاهرة : ١٩٩٠م .
- أمين ، محمد . الأوقاف والحياة الاجتماعية ٠ - ط ١ ٠ - القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٨٠م .
- البلادي ، عاتق بن غيث . معجم معالم الحجاز ٠ - ط ١ ٠ - مكة المكرمة: دار مكة للنشر ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- معجم قبائل الحجاز ٠ - ط ٢ ٠ - مكة المكرمة : دار مكة للنشر ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- بوركهارت ، جون لويس . رحلات في شبه جزيرة العرب : ترجمة عبد العزيز بن صالح الهلابي ، عبدالرحمن عبدالله الشيخ ٠ - ط ١ ٠ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

- الحارثي ، عدنان محمد فايز . عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن ٩ هـ / ١٥ م : دراسة مقارنة، الجزء الأول -٠ مكة المكرمة : البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- حبابي، عبدالله صالح ، دارين ، عبدالعزيز ، سندي ، حسين فؤاد ، عنقاوي ، فؤاد عبد الحميد ، فدا ، ليلي عبدالغفار ، كوشك ، يحيى حمزة ، اندرقيري ، ياسين صالح ، أشموني ، محمد علي . مكة المكرمة منبع العلم والحضارة : تقديم محمد ابن علي الحبشي -٠ ط ١ -٠ القاهرة: زهراء الشرق ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .
- الخيرو ، رمزية عبدالوهاب. تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي والعراق منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري -٠ ط ١ -٠ بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٧م .
- عاشور ، سعيد عبدالفتاح . العصر المماليكي في مصر والشام -٠ ط ٢ -٠ القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م .
- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك -٠ ط ١ -٠ القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٦٢م .
- عبد العليم ، فهمي . العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة : عصر السلطان المؤيد شيخ -٠ القاهرة: المجلس الأعلى للآثار .
- عبد الله ، عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم في مكة المكرمة -٠ ط ١ -٠ جدة: دار الشروق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م .
- القحطاني ، راشد سعد . أوقاف السلطان الأشرف شعبان علي الحرمين -٠ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

- الكردي ، محمد طاهر . التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٦ أجزاء -
ط ١ - مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ماهر ، سعاد . العمارة الإسلامية على مر العصور - ط ١ - جدة : دار البيان
العربي ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ثالثاً : الدوريات العلمية :
- الطاسان ، محمد صالح . الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام في عهد
المماليك ، العصور ، المجلد الخامس ، الجزء الثاني - لندن : دار المريخ ،
١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص ١٨٣ - ٣١٠ .